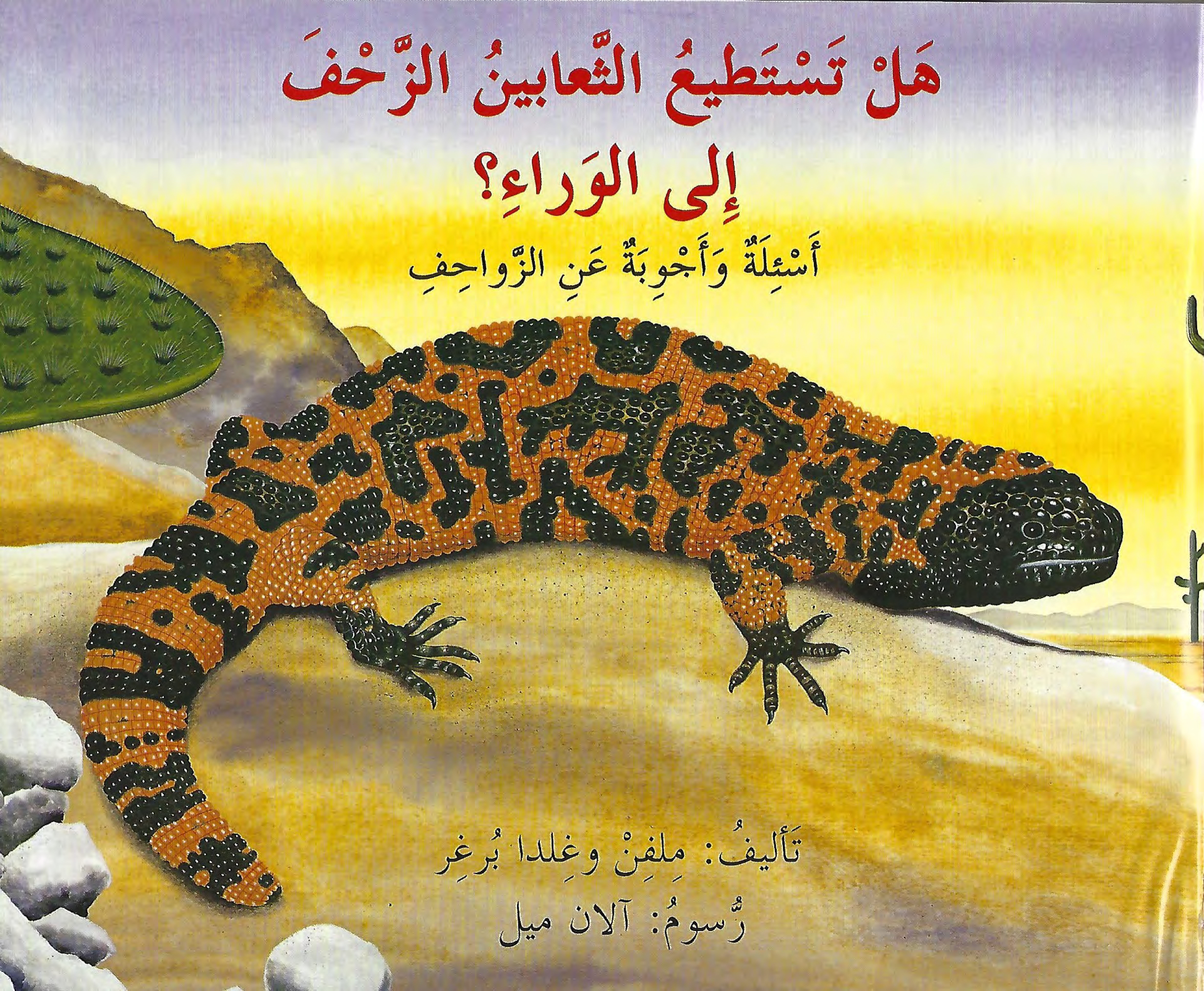

هَلْ تَسْتَطيعُ الثَّعابينُ الزَّحْفَ
إِلى الوَراءِ؟
أَسْئِلَةٌ وَأَجْوِبَةٌ عَنِ الزَّواحِفِ
تأليفُ: مِلفِنْ وغلدا بُرغِر • رُسومُ: آلان ميل
SCHOLASTIC



هَلْ تَسْتَطيعُ الثَّعابينُ الزَّحْفَ إِلى الوَراءِ؟

أَسْئِلَةٌ وَأَجْوِبَةٌ عَنِ الزَّواحِفِ

تأليفُ: مِلفِنْ وغِلدا بُرغِر

رُسومُ: آلان ميل



ISBN 978-0-439-85773-4

Book design by David Saylor and Nancy Sabato

4 5 6 7 8 9 10 62 11

Second Arabic Edition, 2006. Printed in China.

مُقَدِّمَةٌ

تَنْتَمي الثَّعابينُ وَالسَّحالي وَالتَّماسيحُ وَالسَّلاحِفُ إلى إحدى المَجْموعاتِ الضَّخْمَةِ العَجيبَةِ في عالَمِ الحَيَوانِ وَالمَعروفَةِ باسْمِ مَجْموعَةِ الزَّواحِفِ. وَهذهِ المَجْموعَةُ تَضُمُّ ما يَزيدُ عَلى سَبعةِ آلافِ نَوْعٍ مُخْتَلِفٍ مِنَ الزَّواحِفِ، وَيَجْمَعُ في ما بَيْنَها العَديدُ مِنَ الصِّفاتِ المُشْتَرَكَة.

تَتَمَيَّزُ الزَّواحِفُ كُلُّها بِأَجْسامٍ تُغَطّيها الحَراشِفُ أَوِ الصَّدَفُ. كَما أَنَّ لَها رِئَتَيْنِ تَتَنَفَّسُ بواسِطَتِهِما الْهَواءَ. وَيَبيضُ كثيرٌ مِنَ الزَّواحِفِ عَلى اليابِسَةِ وَيَتَمَيَّزُ هذا البَيْضُ بِقِشْرَةٍ قَوِيَّةٍ، في حينِ يَلِدُ بَعْضُها الآخَرُ.

تَتَمَيَّزُ الزَّواحِفُ بِأَنَّها مِن ذَواتِ الدَّمِ البارِدِ. وَهذا يَعْني أَنَّ دَرَجَةَ حَرارَةِ أَجْسامِها تَتَغَيَّرُ بِتَغَيُّرِ دَرَجَةِ حَرارَةِ الهَواءِ أَوِ الماءِ المُحيطِ بِها. فَعِنْدَما تَرْتَفِعُ الحَرارَةُ في الخارِجِ تَدْفَأُ أَجْسادُ هذِهِ الحَيَواناتِ وَتَنْشُطُ حَرَكَتُها. وَعِنْدَما تَنْخَفِضُ الحَرارَةُ في الخارِجِ تَهْبِطُ دَرَجَةُ حَرارَةِ هذِهِ الحَيَواناتِ وَتَقِلُّ حَرَكَتُها.

تَعيشُ الزَّواحِفُ في كُلِّ مَكانٍ عَلى وَجْهِ الأَرْضِ تَقْريبًا. فَتَراها عَلى اليابِسَةِ أَوْ في الأَنْهارِ وَالبُحَيْراتِ ذاتِ المِياهِ العَذْبَةِ، أَوْ في البِحارِ. وَلَكِنَّها لا تَظْهَرُ قُرْبَ القُطْبِ الشَّماليِّ أَوِ الجَنوبِيِّ، وَذلِكَ لأَنَّها مِنْ ذَواتِ الدَّمِ البارِدِ.

وَالمُثيرُ أَنَّ «الدينوصوراتِ» تُعَدُّ مِنَ الزَّواحِفِ! وَقَدْ كانَ هذا النَّوْعُ مِنَ الزَّواحِفِ يَدِبُّ عَلى الأَرْضِ مُنْذُ أَكْثَرَ مِنْ خَمْسَةٍ وَسِتّينَ مِلْيونَ إلى مِئَتينِ وَخَمْسَةٍ وَعِشْرينَ مَلْيونَ سَنَةٍ قَبْلَ أَنْ تَنْقَرِضَ. وَما زالَ هُناكَ العَديدُ مِنْ أَقارِبِ «الدينوصوراتِ» حَيًّا حَتّى الآنَ عَلى وَجْهِ الأَرْضِ، وَهيَ:

- ثَعابينُ الكوبرا الَّتي تَنْفُثُ السُّمَّ في وَجْهِ مُهاجِميها.
- العَظاءاتُ الَّتي تُغَيِّرُ لَوْنَها أَمامَ عَيْنَيْكَ.
- التَّماسيحُ الَّتي تَبْلُغُ قُوَّةُ عَضَّتِها بِضْعَةَ أَطْنانٍ.
- السَّلاحِفُ الَّتي تَسْبَحُ بِسُرْعَةٍ تَفوقُ سُرْعَةَ جَرْيِ الإِنْسانِ.

ما أَغْرَبَ الزَّواحِفَ!

الثَّعابينُ وَالسَّحالي

هَلْ تَسْتَطيعُ الثَّعابينُ الزَّحْفَ إِلى الوَراءِ؟

لا يَسْتَطيعُ الثُّعبانُ أَنْ يَعْكِسَ حَرَكَتَهُ زاحِفًا إِلى الوراءِ، وَلكِنَّهُ يَسْتَطيعُ أَنْ يُغَيِّرَ اتِّجاهَهُ بِسرعةٍ وَيَعودَ مِنْ حَيْثُ أَتى.

يَثْني مُعْظَمُ الثَّعابينِ أَجْسامَها عَلى شَكْلِ الرَّقْمِ «٤»، وَفي شَكْلِ مُنْحَنياتٍ تُشْبِهُ الْمَوْجَةَ، وَتَدفَعُ بِنَفْسِها إِلى الأَمامِ عَنْ طَريقِ الضَّغْطِ بِالْجُزْءِ الخَلْفِيِّ مِنْ هذِهِ المُنْحَنَياتِ عَلى الصُّخورِ أَوْ النَّباتاتِ أَوْ أَيِّ نُتوءٍ في الأَرْضِ.

وَيَتَحَرَّكُ ثُعْبانُ «الْمَمْبَة»، وَهوَ أَسْرَعُ الثَّعابينِ المَعْروفَةِ، بِهذِهِ الصّورَةِ وَتَصِلُ سُرْعَتُهُ إِلى ١١,٣ كيلومِتْرًا في السّاعَةِ، أَي ما يُعادِلُ نِصْفَ السُّرْعَةِ الَّتي يَعدو بِها الإِنْسانُ العادِيُّ.

كَيْفَ تَتَحَرَّكُ الثَّعابينُ عَلى الرِّمالِ الْمَلْساءِ؟

تَتَحَرَّكُ الثَّعابينُ عَلى الرِّمالِ الْمَلْساءِ عَنْ طَريقِ الدَّوَرانِ الجانِبِيِّ. تُعَدُّ أَفْعى «الصونْدَر» الَّتي تَنْتَمي إِلى فِئَةِ أَفاعي الجَرَسِ المَوْجودَةِ في أَميركا الشَّماليَّةِ، مِنَ الثَّعابينِ الَّتي تَتَحَرَّكُ بِطَريقَةِ الدَّوَرانِ الجانِبِيِّ، حَيْثُ تَرْفَعُ هذِهِ الأَفعى الجُزْءَ الأَمامِيَّ مِنْ جِسْمِها وَتُلقيهِ عَلى أَحَدِ جانِبَيْها. ثُمَّ تُحَرِّكُ بَقِيَّةَ جِسْمِها بِشَكْلٍ مُتَعَرِّجٍ بِاتِّجاهِ هذا الجانِبِ وَإِلى الأَمامِ. وَبِتَكْرارِ هذِهِ الحَرَكَةِ الالْتِوائِيَّةِ، يُمْكِنُ الثُّعْبانَ الانْزِلاقُ عَلى الرِّمالِ مِنْ دونِ الغَوْصِ فيها.

هَلْ يَسْتَطيعُ الثُّعبانُ تَسَلُّقَ الأَشْجارِ؟

يَسْتَطيعُ بَعْضُ الثَّعابينِ تَسَلُّقَ الأَشْجارِ وَمِنْها أَفْعى الأَصَلَةِ، وَالَّتي تَتَسَلَّقُ إِلى أَعْلى في حَرَكَةٍ تَعْتَمِدُ عَلى التَّحَرُّكِ وَالتَّوَقُّفِ بِشَكْلٍ مُتَتابِعٍ، حَيْثُ تَرْفَعُ الأَفْعى الجُزْءَ الأَمامِيَّ مِنْ جِسْمِها بَعيدًا عَنِ الشَّجَرَةِ، وَتَظَلُّ مُثَبَّتَةً عَلَيها بِواسِطَةِ الحَراشِفِ في بَطْنِها. ثُمَّ تَرْفَعُ بَعْدَ ذلِكَ بَقِيَّةَ جِسْمِها إِلى أَعْلى. وَبِذلِكَ يُصْبِحُ الجُزْءُ الخَلْفِيُّ مِنْها في المَكانِ الَّذي كانَتْ فيهِ مُقَدِّمَةُ جِسْمِها. ثُمَّ تَدْفَعُ رَأْسَها مَرَّةً أُخرى إِلى أَعْلى وَتَبْدَأُ بِإِعادَةِ الحَرَكَةِ نَفسِها مِنْ جَديدٍ.

هَلْ يَسْتَطيعُ الثُّعبانُ القَفْزَ؟

يَسْتَطيعُ بَعْضُ أَنواعِ الأَفاعي «الخَبيثَة» القِيامَ بِذلِكَ، وَمِنْها أَفعى «السَّجادَةِ الأَفْريقِيَّةِ». فَهذِهِ الأَفْعى تَقومُ بِلَفِّ جِسْمِها عَلى شَكْلٍ لَولَبِيٍّ ثُمَّ تَقْذِفُ بِنَفْسِها إِلى أَعْلى. وَيَبْلُغُ مَدى قَفْزِها في الهَواءِ ما يُعادِلُ مِتْرًا واحِدًا!


أفْعى «بُوا» الشَّجَرِ الأخْضَرِ
أفْعى «بُوا» مِنْ بورتوريكو


أفعى «بَحْرِ الأوقيانوس»

هَلْ يَسْتَطيعُ الثُّعْبانُ الطَّيَرانَ؟

لا تَسْتَطيعُ الثَّعابينُ الطَّيَرانَ. وَلكِنْ يُمْكِنُ بَعْضَ الثَّعابينِ الْمَعْروفَةِ بِاسْمِ الثَّعابينِ الطّائِرَةِ، كَتِلْكَ الْمَوجودَةِ في جَنوبِ شَرْقِ آسيا، أنْ تَحومَ في الْهَواءِ لِمَسافَةٍ قَدْرُها أَرْبَعَةٌ وَعِشْرونَ مِتْرًا. وَتَقْذِفُ هذِهِ الثَّعابينُ بِنَفْسِها كَيْ تَنْتَقِلَ مِنْ شَجَرَةٍ إلى أُخْرى. وَلِذلِكَ تَفْرُدُ أَضْلاعَها وَتَجْعَلُ جِسْمَها مُسَطَّحًا بِحَيْثُ يُصْبِحُ أَقْرَبَ إلى شَكْلِ مِظَلَّةِ الهُبوطِ. ثُمَّ تَنْزَلِقُ إلى أَسْفَلَ حَتّى تَصْطَدِمَ بِمَكانِ الهُبوطِ.

هَلْ يَسْتَطيعُ الثُّعْبانُ السِّباحَةَ؟

هُناكَ العَديدُ مِنَ الثَّعابينِ الَّتي تَسْتَطيعُ السِّباحَةَ. تَتَحَرَّكُ هذِهِ الثَّعابينُ بِالصّورَةِ ذاتِها الَّتي تَتَحَرَّكُ بِها ثَعابينُ اليابِسَةِ، حَيْثُ تَثْني جِسْمَها بِشَكْلٍ مُلْتَوٍ كَشَكْلِ الرَّقْمِ «٤»، دافِعَةً الماءَ بِالجُزْءِ الخَلْفِيِّ مِنْ جِسْمِها فَتَنْدَفِعَ إلى الأَمامِ.

هَلْ يَحْتَوي جِسْمُ الثُّعْبانِ عَلى عِظامٍ؟

قَدْ يَبْدو جِسْمُ الثُّعْبانِ خالِيًا مِنَ العِظامِ، وَالواقِعُ أَنَّهُ يَحْتَوي عَلى جُمْجُمَةٍ وَأَضْلاعٍ وَعَمودٍ فِقَرِيٍّ طَويلٍ. وَيَتَكَوَّنُ العَمودُ الفِقَرِيُّ لِلثُّعْبانِ مِنْ خَمْسِ مائَةِ عَظْمَةٍ صَغيرَةٍ تُسَمّى الفَقارَ. وَتُمَثِّلُ هذِهِ الفَقارُ حَلَقاتِ الرَّبْطِ في العَمودِ الفِقَرِيِّ لِلثُّعْبانِ، وَهِيَ تَسْمَحُ لَهُ بِالاِنْثِناءِ وَالدَّوَرانِ وَالاِلْتِفافِ حَوْلَ نَفْسِهِ.

هَلْ مَلْمَسُ جِلْدِ الثُّعْبانِ رَطْبٌ وَلَزِجٌ؟

جِسْمُ الثُّعْبانِ لَيْسَ رَطْبًا أو لَزِجًا، بَلْ يُغَطّي جِسْمَهُ جِلْدٌ جافٌّ كَبَقِيَّةِ الزَّواحِفِ. وَيُغَطّي جِلْدَ الثُّعْبانِ طَبَقَةٌ واحِدَةٌ مِنَ القُشورِ الْمُتَداخِلَةِ الْمُكَوَّنَةِ مِنْ مادَّةٍ شَبيهَةٍ بِالأَظافِرِ.

وَالوَظيفَةُ الرَّئيسَةُ لِجِلْدِ الثُّعْبانِ هِيَ المُحافَظَةُ عَلى رُطوبَةِ جِسْمِهِ وَحِمايَتِهِ مِنَ الجَفافِ. وَيُعْتَبَرُ هذا الجِلْدُ ذا فائِدَةٍ عَظيمَةٍ لِلْحَيَواناتِ الَّتي تَعيشُ في الصَّحْراءِ وَالَّتي يُعَدُّ الثُّعْبانُ واحِدًا مِنْها.

هَلْ تَعْرَقُ الثَّعابينُ؟

مَهْما اشْتَدَّتْ دَرَجَةُ الحَرارَةِ خارِجَ جِسْمِ الثُّعْبانِ، فَإِنَّهُ لا يَعْرَقُ أبدًا، إذْ يَتَمَيَّزُ جِلْدُ الثُّعبانِ بِأَنَّهُ شَديدُ الإِحْكامِ وَلا يَسْمَحُ بِخُروجِ الماءِ مِنْهُ. وَفي الحَرِّ الشَّديدِ لا يَجِدُ الثُّعبانُ طَريقَةً لِتَبْريدِ جِسْمِهِ إلاّ بِالبَحْثِ عَنْ بُقْعَةٍ ظَليلَةٍ أَوْ حُفْرَةٍ في الأَرْضِ يَخْتَبِئُ فيها.

هَلْ تُغَيِّرُ الثَّعابينُ جُلودَها؟

نَعَمْ تُغَيِّرُ الثّعابينُ جُلودَها مَرّاتٍ عديدةً في السَّنَةِ. فَعِنْدَما يُصْبِحُ جِلْدُ الثُّعبانِ باليًا أَوْ أَصْغَرَ مِنْ حَجْمِ جِسْمِهِ، يَنْحَلُّ هذا الجِلْدُ تدريجًا وَتَتَكَوَّنُ تَحْتَهُ طَبَقَةٌ جَديدَةٌ مِنَ القُشورِ.

وَلِكَي يَتَخَلَّصَ الثُّعبانُ مِنْ جِلْدِهِ القَديمِ، يَحُكُّ رَأْسَهُ في إحدى الصُّخورِ أَوْ في أيِّ سَطْحٍ صُلْبٍ. ثُمَّ يَزْحَفُ خارِجَ الجِلْدِ تارِكًا القِشْرَةَ الخارِجِيَّةَ الخالِيَةَ مُحْتَفِظَةً بِشكلِ الثّعبان. وَقَدْ يُغَيِّرُ الثُّعبانُ الصَّغيرُ جِلْدَهُ سِتَّ مَرّاتٍ في السَّنَةِ تَقْريبًا!

لِماذا يُخْرِجُ الثُّعبانُ لِسانَهُ وَيُدْخِلُهُ بِسُرْعَةٍ؟

هذِهِ هِيَ طَريقَةُ الثُّعْبانِ في الشَّمِّ. وَيَتَمَيَّزُ لِسانُ الثُّعْبانِ بأَنَّهُ طويلٌ وَمَشْقوقٌ، وَيَسْتَطيعُ اِلتقاطَ ذَرّاتِ الرّائِحَةِ الدَّقيقَةِ الصّادِرَةِ عَنِ الحَيَواناتِ مِنَ الهَواءِ أَوِ الأَرْضِ أَوِ الأَجْسامِ المُخْتَلِفَةِ. وَيَنْقُلُ اللِّسانُ تِلْكَ الذَّرّاتِ إلى تَجْويفَيْنِ صَغيرَيْنِ في سَقْفِ فَمِ الثُّعبانِ يُطْلَقُ عَلَيْهِما اسْمُ «تَجْويف جاكوبسون». وَيَتَعَرَّفُ هذا العُضْوُ الصَّغيرُ إِلى الرائِحَةِ وَيُرْسِلُ رِسالَةً إلى الدِّماغِ بِواسِطَتِها. وَيُساعِدُ إِخْراجُ الثُّعبانِ لِلِسانِهِ وَإدْخالُهُ بِسُرْعَةٍ عَلى ايجادِ الطَّعامِ أَوِ الرَّفيقِ، كَمَا يُساعِدُهُ أَيْضًا عَلى تَجَنُّبِ الأَعْداءِ.

هَلْ لِلثَّعابينِ آذانٌ؟

لِلثُّعْبانِ أُذُنانِ، وَلَكِنَّكَ لا تَسْتَطيعُ رُؤْيَتَهُما فَهُما مَخْفِيَّتانِ؛ فَأُذُنا الثُّعبانِ تَخْتَبِئانِ داخِلَ رَأْسِهِ. وَلا يَسْتَطيعُ مُعْظَمُ الثَّعابينِ سَماعَ الأَصواتِ الَّتي تَنْتَقِلُ في الهَواءِ، وَلَكِنَّه يَشْعُرُ جَيِّدًا بِالاِهْتِزازاتِ الَّتي تَنْتَقِلُ في الأَرْضِ.

لذلِكَ قَدْ لا يَتَحَرَّكُ الثُّعْبانُ عَلى الإِطْلاقِ إذا ما صَفَّقْتَ بِجِوارِهِ، وَلَكِنَّهُ يَشْعُرُ بِالاهْتِزازاتِ النّاتِجَةِ مِنْ وَقْعِ أَقْدامِ فأرٍ يَبْعُدُ أَمتارًا عَديدَةً عَنْهُ.

لِماذا تَبدو الثَّعابينُ كَأَنَّها تُحَدِّقُ؟

لَيسَ لِلثَّعابينُ أجْفانٌ وَلا تُغلِقُ أَعْيُنَها. وَلِذا تَبْدو كَأَنَّها تُحَدِّق. وَتُغَطّي عَيْنَ الثُّعبانِ قِشْرَةٌ شَفّافَةٌ يُمْكِنُهُ الرُّؤْيَةَ مِنْ خِلالِها، وَتُمَثِّلُ هَذهِ القِشْرَةُ غِطاءً لِلْعَيْنِ يَحْميها مِنَ التُّرابِ وَيُحافِظُ عَلى رُطوبَتِها.

هَلْ تَتَمَتَّعُ الثَّعابينُ بِحاسَّةِ بَصَرٍ قَوِيَّةٍ؟

يَتَمَتَّعُ بَعْضُ الثَّعابينِ بِحاسَّةِ بَصَرٍ قَوِيَّةٍ، وَخُصوصًا تِلْكَ الَّتي تَنْشُطُ خِلالَ النَّهارِ مِثْلَ ثُعبانِ الرّاسِرَةِ. وَتَتَمَيَّزُ أَعْيُنُ هذِهِ الثَّعابينِ بِقُدْرَةٍ خاصَّةٍ عَلى مُلاحَظَةِ الأَجْسامِ الْمُتَحَرِّكَةِ؛ بَيْنَما لاَ تَسْتَطيعُ ثَعابينُ أُخرى أن تَرى إلاّ الأَجْسامَ القَريبَةَ. أَمّا الثَّعابينُ الَّتي تَنْشُطُ في اللَّيْلِ فَتَتَمَيَّزُ بِقُدْرَةِ البُؤْبُؤِ في عَيْنَيْها عَلى الاتِّساعِ في الضَّوءِ الخافِتِ مِمّا يُسَهِّلُ عَليها الرُّؤْيَةَ في الظَّلامِ.



ثُعْبانُ الحَشائِشِ الأُورُوبِّيُّ

كَيْفَ يَقْتَنِصُ الثُّعْبانُ فَريسَتَهُ في الظَّلامِ؟

يَتَحسَّسُ الثُّعبانُ الْحَرارَةَ النّاتِجَةَ مِنْ جَسَدِ الفَريسَةِ، وَهذا التَّحسُّسُ يُساعِدُهُ عَلى اِقْتِناصِها في الظَّلام. مِنْ ذلكَ مَثلاً أَنَّ أَفْعَى الجَرَسِ لَها عُضْوانِ عَلى جانِبَيْ رأْسِها يَسْتَشْعِرانِ الحَرارَةَ الصّادِرَةَ عَنْ جَسَدِ الفَريسَةِ وَيُساعِدانِها عَلى تَحديدِ مَوقعِ الفَريسَةِ بِدِقَّةٍ.

ماذا يَأْكُلُ الثُّعْبانُ؟

تَتَغَذّى الثَّعابينُ الصَّغيرَةُ عَلى الفِئْرانِ وَالحَشَراتِ وَالسَّحالي وَالعَصافير. بَيْنَما تَتَغَذّى الثَّعابينُ الكَبيرَةُ عَلى الأرانِبِ وَالدَّجاجِ وَالقُرود. أَمّا الثَّعابينُ العِمْلاقَةُ فَيُمْكِنُها اِلتِهامُ الحَيَواناتِ الكَبيرَةِ مِثْلِ النُّمورِ وَالغُزْلانِ وَالخِرافِ وَالْماعِزِ.

وَتَتَميَّزُ أفعى الكوبرا الْمَلَكِيَّةُ بِذَوْقٍ خاصٍّ في الطَّعامِ فَهي لا تَتَغَذّى إلاّ عَلى الثَّعابينِ الأُخْرى!

كَيْفَ يَصْطادُ الثُّعْبانُ فَريسَتَهُ وَيَقْتُلُها ؟

تَتْبَعُ الثَّعابينُ طُرُقًا عَديدَةً في اصْطِيادِ فرائِسِها، فَمِنْها ما يَنْتَظِرُ من دونِ حراكٍ حَتّى تَقْتَرِبَ مِنْهُ فَريسَةٌ ما فَيَنْقَضُّ عَلَيها. وَالبَعْضُ الآخَرُ يَتَسَلَّلُ نَحوَ فَريسَتِهِ وَيُمْسِكُ بِها. وَقَليلٌ جِدًّا مِنْها يُطارِدُ فَريسَتَه.

وَيَقْتُلُ بَعْضُ الثَّعابينِ، مِثْلُ «البُوا»، فَريسَتَهُ عَنْ طَريقِ عَصرِها بِقُوَّةٍ حَتّى تَخْتَنِقَ. أَمّا ثَعابينُ المِياهِ العَذْبَةِ فَتَسْتَعينُ بِأَنْيابِها الحادَّةِ الْمُلتَوِيَةِ لِلإِنْقِضاضِ عَلى فَريسَتِها وَالإِمْساكِ بِها ثُمَّ تَقومُ بِابْتِلاعِها. وَتَسْتَخْدِمُ ثعابينُ الجَرَسِ وَثَعابينُ البَحْرِ وَثعابينُ أُخْرى سُمومَها لِقَتْلِ فَريسَتِها.

كَيْفَ يَسْتَطيعُ الثُّعْبانُ اِبْتِلاعَ الحَيَواناتِ الكَبيرةِ؟

تَبْتَلِعُ الثَّعابينُ الحَيَواناتِ الكَبيرَةَ عَنْ طَريقِ فَتْحِ فَكَّيْها بِشَكْلٍ عَريضٍ جِدًّا. وَيُساعِدُها عَلى ذلِكَ حَلْقُها الْمُكَوَّنُ مِنْ نَسيجٍ مَرِنٍ جِدًّا. فَأَفعى «الأَصَلَةِ» مَثَلاً تَسْتَطيعُ فَتْحَ فَمِها بِحَيثُ يَكْفي لابْتِلاعِ نَمِرٍ كامِلٍ؛ وَتَقومُ العَضَلاتُ المَوجودَةُ في جَسَدِ الثُّعْبانِ بِدَفْعِ الفَريسَةِ في اتِّجاهِ المَعِدَةِ.

قَدْ يَسْتَغْرِقُ هَضْمُ ذلِكَ النَّمِرِ أُسْبوعًا أَوْ أَكْثَرَ، وَقَدْ لا تَحْتاجُ أَفْعى «الأَصَلَةِ» بَعْدَ هذِهِ الوَجْبَةِ إِلى أَكْلِ أَيِّ شَيْءٍ آخَرَ لِشُهورٍ عَديدَةٍ.



أفعى «الأصَلَة الْمَلَكِيَّةِ»

هَلِ الثَّعابينُ جَميعُها سامَّةٌ؟

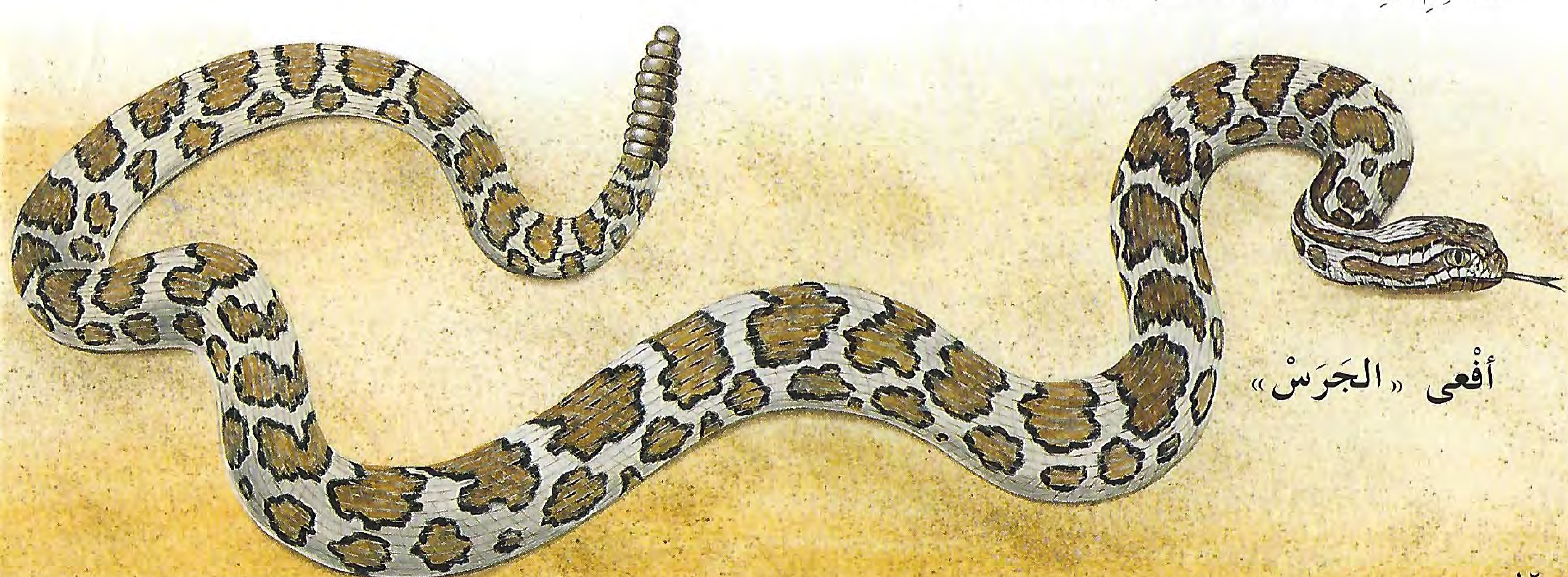
لا تَتجاوَزُ نِسْبَةُ الثَّعابينِ السَّامَّةِ الخُمْسَ مِنْ مَجموعِ الثّعابينِ. وَيَمْتَلِكُ هذا النَّوْعُ غُدَدًا سامَّةً عَلى جانِبَي الفَكِّ العُلْوِيِّ. فَعِنْدَما يَعَضُّ الثُّعبانُ فَريسَتَهُ تَضْغَطُ عَضَلاتُ الفَكِّ عَلى هاتَينِ الغُدَّتَيْنِ فَتُرْسِلانِ السَّمَّ عَبْرَ أنْيابِ الثُّعبانِ الْمُجَوَّفَةِ الَّتي تُشْبِهُ الْمِحْقَنَ. وَبِذلِكَ تَنْقُلُ الأنْيابُ السُّمَّ إِلى جِسْمِ الفَريسَةِ.

هَلْ تَلْدَغُ الثَّعابينُ السَّامَةُ البَشَرَ أَوْ تَقْتُلُهُمْ؟

نادِرًا ما تُؤْذي الثَّعابينُ السَّامَّةُ البَشَرَ. فالفَصائِلُ السَّامَّةُ مِنَ الأفاعي، مِثْلِ أَفْعى «صِلِّ الماءِ» وَأفعى «الجَرَسِ» وَأفعى «نُحاسِيَّةِ الرَّأْسِ»، لا تَلْدَغُ إِلاّ عِنْدَ مُضايَقَتِها. وَلا يَزيدُ عَدَدُ الَّذينَ يلقون حَتْفَهُم في الوِلاياتِ الْمُتَّحِدَةِ بِسَبَبِ لَدْغِ الثَّعابينِ عَلى اثْنَيْ عَشَرَ شَخْصًا سَنَوِيًّا.

هَلْ تَنْفُثُ الثَّعابينُ السُّمَّ؟

يَفْعَلُ ذلِكَ بَعْضُ الثَّعابينِ، وَمِنْها عَلى سَبيلِ المِثالِ «كوبرا الهِنْدِ الشَّرْقِيَّةِ» وَ«الكوبرا الأَفْريقِيَّةُ» الَّتي تَثْني رَأْسَها إِلى الوَراءِ وَتَنْفُثُ السُّمَّ في عَيْنِ المُهاجِمِ. وَإِذا ما أَصابَ هذا السُّمُّ عَيْنَ الضَّحِيَّةِ فَإِنَّهُ يُعْميها.



أفْعى «الجَرَسْ»



أيُّ الثَّعابينِ السَّامَّةِ أكبرُ حجْمًا؟

تُعتَبَرُ أفْعى «الكوبرا المَلَكيَّةِ» أكْبَرَ الثَّعابينِ السَّامَّةِ حَيْثُ يَبْلُغُ طولُها مِنَ الرَّأْسِ إلى الذَّيْلِ حَوالَى سِتَّةِ أَمْتارٍ. وَيَتَمَيَّزُ سُمُّ هَذِهِ بِالقُوَّةِ الشَّديدَةِ، حَيْثُ يَكْفي غرامٌ واحِدٌ مِنْهُ لِقَتْلِ مَئَةٍ وخَمْسينَ شَخْصًا، وَإذا لَدَغَتْ هذِهِ الأفْعى فيلاً يَموتُ خِلالَ أَرْبَعِ ساعاتٍ فَقَطْ.

كَيْفَ تَحمي الثَّعابينُ نَفْسَها؟

لِلثَّعابينِ طُرُقٌ مُخْتَلِفَةٌ في حِمايَةِ نَفْسِها. فَبَعْضُها لا يُحَرِّكُ ساكِنًا عِنْدَ الخَطَرِ، إلى حَدٍّ يَجْعَلُ مِنَ الصَّعْبِ تَمْييزَها. وَمِنْها ما يَزْحَفُ بَعيدًا، وَمِنْها ما يَلْدَغُ.

تَهُزُّ أفْعى «الجَرَسِ» ذَيْلَها عِنْدَ الخَطَرِ فَيَصْدُرُ عَنْهُ صَوْتٌ أشْبَهُ بالرَّنينِ أَوِ الأزيزِ المُزْعِجِ، يُؤَدّي إلى إخافَةِ الأَعْداءِ. وَتَرْفَعُ أفْعى «الغَرْتَر» ذَيْلَها عِنْدَ الخَطَرِ وَتُصْدِرُ رائِحَةً كَريهَةً يَسْتَمِرُّ تَأْثيرُها ساعاتٍ عَديدَةً، مِمّا يُؤَدّي إلى هُروبِ الأَعْداءِ.

أمّا أفْعى «الهوغْنوز»، فَإنَّها تَتَظاهَرُ بِالمَوْتِ عِنْدَ التَّعَرُّضِ لِلخَطَرِ، فَتَنْقَلِبُ عَلى ظَهْرِها وَتَفْتَحُ فَمَها وَتُخْرِجُ لِسانَها، وَذلِكَ لأَنَّ العَديدَ مِنَ الحَيَواناتِ لا يَأْكُلُ الأَفاعِيَ الْمَيْتَةَ.

وَمِنْ أَغْرَبِ الأفاعي في الدِّفاعِ عَنْ نَفْسِها هِيَ أفْعى «البُوا» الَّتي تَعيشُ على اليابِسَةِ في جُزُرِ الهِنْدِ الغَرْبِيَّةِ. فَهذه الأفْعى تَنْفُثُ الدَّمَ مِنْ عَيْنَيْها في وَجْهِ المُهاجِمينَ عِنْدَما يَدْنونَ مِنْها!



أفْعى «أصلَةِ الدَّمِ»

هَلْ تَبيضُ الثَّعابينُ؟

يَضَعُ مُعْظَمُ الثَّعابِيْنِ بَيْضَهُ في حُفَرٍ يُهَيِّئُها في الأَرْضِ أَوْ تَحتَ أكوامِ الأوراقِ المُتَعَفِّنَةِ. وَيَفْقِسُ البَيْضُ خِلالَ أسابيعَ أَوْ شُهورٍ قَليلَةٍ وَتَخرُجُ مِنْهُ الثَّعابينُ الصَّغيرَةُ. وَتَضُمُّ الحُفْرَةُ الواحِدَةُ عَدَدًا مِن الثّعابينِ، يَتَراوحُ بين واحدٍ وَمائَةِ ثُعْبانٍ.

لِلثُّعبانِ الصَّغيرِ سِنٌّ حادَّةٌ عَلى أَنْفِهِ يُساعِدُهُ عَلى كَسْرِ قِشْرَةِ البَيْضَةِ وَالخُروجِ مِنْها. وَتَسْقُطُ هَذِهِ السِّنُّ عَنْ أَنْفِ الثُّعبانِ في ما بَعْدُ.

هَلْ يَلِدُ بَعْضُ الثَّعابينِ؟

يَلِدُ بَعْضُ الثَّعابينِ، كَإناثِ «البُوا» وَ«الغَرْتَر» وَثَعابينِ المِياهِ وَالحيّاتِ الخَبيثَةِ.

هَلْ تَعْتَني الثَّعابينُ بِصِغارِها؟

لا يَرْعَى مُعْظَمُ الثَّعابينِ بَيْضَهُ وَلا صِغارَهُ. وَلذلِكَ تَعْتَمِدُ على نَفْسِها مُنْذُ البِدايَةِ.

وَيَخْتَلِفُ عَنْ ذلِكَ نَوعانِ مِنَ الثَّعابينِ: هُما ثُعبانُ «الأَصَلَة» وَثُعبانُ الطِّينِ، حَيْثُ تَلُفُّ هذِهِ الثَّعابينُ جِسْمَها حَوْلَ البَيْضَةِ لِتُوَفِّرَ لَها الدِّفْءَ إلى أَنْ تَفْقِسَ.

هَلْ يولَدُ بَعْضُ الثَّعابينِ بِرَأْسَيْنِ؟

قَدْ يَحْدُثُ ذلِكَ أحيانًا. فَقَبْلَ بِضْعِ سَنَواتٍ، عاشَتْ في حَديقَةِ الحَيَواناتِ بِمَدينَةِ سان دييغو أَفْعًى مِنْ نَوعِ «مَلِكَةِ الأفاعي»، وَكانَ لِهذِهِ الأَفْعى رَأْسانِ. وَفي إِحْدى اللَّيالي هاجَمَ الرَّأْسُ القَوِيُّ الرَّأْسَ الآخَرَ وَحاوَلَ لَدْغَهُ، وَلَكِنَّ الحُرّاسَ نَجَحوا في الفَصْلِ بَيْنَهُما. وَفي اللَّيْلَةِ التالِيَةِ، عاوَدَ الرَّأْسُ الكَبيرُ هُجومَهُ على الرَّأْسِ الآخَرِ، وَفي هذِهِ المَرَّةِ اسْتَمَرَّ الصِّراعُ بَيْنَهُما إِلى أَنْ ماتَ الثُّعْبانُ.

هَلْ يَقومُ الحاوي بِتَنويمِ الثُّعبانِ مَغْناطيسِيًّا؟

لا يَقومُ الحاوي بِتَنْويمِ الثُّعبانِ مَغْناطيسِيًّا، فَكَما ذَكَرْنا تَكادُ الثَّعابينُ أن تَكونَ صَمّاءَ، وَلِذا فَإِنَّها لا تَسْمَعُ موسيقى النّايِ الَّتي يَعْزِفُها الحاوي. وَلكِنَّ حَقيقَةَ الأَمْرِ هي أَنَّ الثَّعابينَ تَتَمَتَّعُ بِقُدْرَةٍ جَيِّدَةٍ على مُلاحَظَةِ أَيِّ نَوْعٍ مِنَ الحَرَكاتِ، وَيَبدو لَها النّايُ الَّذي يَهُزُّهُ الحاوي كَما لَو كانَ عَدُوًّا، وَلِهذا فَإِنَّها تَتْبَعُ الحَرَكاتِ اسْتِعْدادًا لِلانْقِضاضِ عَلَيْهِ. لِذلِكَ يُعَدُّ عَمَلُ الحاوي خَطِرًا!

هَلْ تُعَدُّ الأَفْعى الزُّجاجِيَّةُ نَوْعًا مِنَ الثَّعابينِ؟

لا، فَالأفعى الزُّجاجيَّةُ هِيَ سِحْلِيَّةٌ من دونِ قَوائِمَ، وَهيَ تَتَمَيَّزُ بِذَيلِها الَّذي ينكَسِرُ بِسُهولَةٍ ويَنْفَصِلُ عَنْ جِسْمِها كَما لَو كانَ قِطْعَةً مِنَ الزُّجاجِ. وهَذا النَّوعُ مِنَ السَّحالي يَمْلُكُ أَجْفانًا مُتَحَرِّكَةً وَآذانًا خارِجيَّةً كَبَقِيَّةِ السَّحالي.

لَيْسَ لِبَعْضِ أنواعِ السَّحالي قَوائِمُ، وَلكِن لِمُعْظَمِها أَرْبَعُ قَوائِمَ، في كُلِّ واحِدَةٍ منها خَمْسُ أَصابِعَ مِخْلَبِيَّةٍ.

لِماذا يَفْقِدُ بَعْضُ السَّحالي أَذْيالَهُ؟

لِبَعْضِ أَنواعِ السَّحالي ذَيلٌ مِنْ نَوْعٍ خاصٍّ ينكسِرُ عِندَ مِفْصَلٍ مُعَيَّنٍ لدى تَعَرُّضِ السِّحْلِيَّةِ لِهُجوم. وَبَعدَ انْفِصالِهِ، يَظَلُّ على الأرضِ يَتَلَوّى بِضْعَ ثَوانٍ مِمّا يُحَيِّرُ المُهاجِمَ وَيُوَفِّرُ للسِّحْلِيَّةِ فُرْصَةً لِلْهَرَبِ. وَالسِّحْلِيَّةُ الَّتي تَفْقِدُ ذَيلَها يَنْمو لَها ذَيْلٌ جَديدٌ وَلكِنْ بِبُطءٍ.

ما الْحِيَلُ الَّتي تُمارِسُها السِّحْلِيَّةُ لِحِمايَةِ نَفْسِها؟

تَمْتَلِكُ سِحْلِيَّةُ «الهُدْبِ» الأُوستْرالِيَّةُ طَوْقًا مِنَ الجِلْدِ حَوْلَ عُنُقِها، وَعِنْدَما تَشْعُرُ بِالخَوْفِ، تَنْشُرُ الطَّوقَ عَلى شَكْلِ مِظَلَّةٍ عِمْلاقَةٍ حَولَ عُنُقِها، فَتَبْدو أَكْبَرَ مِنْ حَجْمِها العادِيِّ. وَفي الوَقْتِ نَفْسِهِ، تَفْتَحُ فَمَها لأَقْصى حَدٍّ وَتُصْدِرُ هَسيسًا مُرْتَفِعًا لِتُخيفَ مُهاجِميها.

أَمّا سِحْلِيَّةُ السَّقَنْقورِ ذاتُ اللِّسانِ الأَزْرَقِ فَلَها طَريقَةٌ أُخرى في تَخْويفِ مُهاجِميها. إذ تَفْتَحُ فَمَها الوَرْدِيَّ الزّاهي وَتُصْدِرُ هَسيسًا مُرْتَفِعًا وَتُخْرِجُ لِسانَها الأَزْرَقَ الَّذي يَبدو مُخيفًا.

أَمّا سِحْلِيَّةُ العُلجومِ الأَقْرَنِ فَإِنَّها تَسْتَعينُ بِدَمِها لِتَخْويفِ المُهاجمينَ وَالدِّفاعِ عَنْ نَفْسِها. فهي تَقِفُ على قَوائِمِها الخَلْفِيَّةِ وَتَنْفُثُ الدَّمَ مِنْ عَيْنَيْها.

هَلْ توجَدُ سَحالٍ سامَّةٌ؟

هُناكَ نَوعانِ مِنَ السَّحالي السّامَّةِ: الْهَيلِيَّةُ، وَسِحْلِيَّةُ المَكسيكِ العُقَدِيَّةُ، وَهُما تَسْتَخْدِمانِ السَّمَّ في شَلِّ الضَّحِيَّةِ، وَيَكونُ هذا السَّمُّ مُؤْلِمًا لِلْبَشَرِ وَلَكِنَّهُ لَيْسَ قاتِلاً. تَنْمو السِّحْلِيَّةُ الهَيْلِيَّةُ فَيَصِلُ طولُها في بَعْضِ الأَحْيانِ إلى سِتَّةٍ وخَمْسين سِنْتيمِتْرًا. وَتَعيشُ في الجَنوبِ الغَرْبِيِّ مِنَ الوِلاياتِ المُتَّحِدَةِ الأَميرِكِيَّةِ وَفي شَمالِ المَكْسيكِ. وَتَتَمَيَّزُ هذِهِ السِّحْلِيَّةُ بِأَنْفِها الأَسْوَدِ، بَيْنَما يَتَلَوَّنُ جِسْمُها بِخَليطٍ مِنَ الوَرْدِيِّ وَالأَصْفَرِ وَالبُرْتُقالِيِّ وَالأَسْوَدِ.



سِحْلِيَّةُ الهُدْبِ الأُوسْترالِيَّةُ

أيُّ السَّحالي تَستَطيعُ السِّباحَة؟

تُعرَفُ السَّحالي الَّتي تَستَطيعُ السِّباحَةَ باسْمِ السَّحالي الزَّحّافَة. وَأفْضَلُها على الإطلاقِ زَحّافُ النّيلِ وَزَحّافُ الماءِ. أثْناءَ السِّباحَةِ تَضُمُّ هذِهِ السَّحالي قَوائِمَها إلى جِسْمِها وَتَهُزُّ ذَيلَها مِنْ جانبٍ إلى آخَرَ فَتَنْزَلِقُ بِسَلاسَةٍ عَبْرَ الماءِ.

تَستَطيعُ سِحْلِيَّةُ «البازيليسك» السِّباحَةَ وَالسَّيْرَ عَلى الماءِ. فَعِنْدَما تَشْعُرُ بِالخَوْفِ، تَقْفِزُ مِنْ فُروعِ الأشْجارِ إلى النَّهْرِ وَتَعدو بِسُرْعَةٍ عَلى قائِمَتَيْها الخَلْفِيَّتَيْنِ فَوْقَ سَطْحِ الماءِ. تُساعِدُها سُرْعَتُها العالِيَةُ وَالأغْشِيَةُ القِشْرِيَّةُ المَوجودَةُ في أصابِعِ قائِمَتَيْها الخَلْفِيَّتَيْنِ العَرِيْضَتَيْنِ عَلى حِمايَتِها مِنَ الغَرَقِ.

ما هوَ «التِّنّينُ الطّائِرُ»؟

يُطْلَقُ هذا الاسْمُ عَلى السَّحالي الَّتي تَنزَلِقُ مِنْ شَجَرَةٍ إلى أُخرى. فَعِنْدَما تَقْفِزُ هذِهِ السَّحالي، تَنْشُرُ الثَّنْياتِ الجِلْدِيَّةَ المَوجودَةَ عَلى جانِبَيها فَتَبْدو كَالشِّراعِ، وَهذا ما يُساعِدُ عَلى حَمْلِها في الهَواءِ.

ما هيَ السِّحْلِيَّةُ الَّتي تَرْقُصُ عَلى الرِّمالِ؟

إنَّها سِحْلِيَّةُ الرِّمالِ الَّتي تَعيشُ في صَحراءِ ناميبيا. حينَ تَشْتَدُّ سُخونَةُ الرِّمالِ الصَّحْراوِيَّةِ، تَقومُ السِّحْلِيَّةُ بِرَفْعِ قوائِمِها عَنِ الرَّمْلِ الواحِدَةَ تِلْوَ الأُخرَى في حَرَكَةٍ بَطيئَةٍ رَغْبَةً بِتَبْريدِها، فَتَبْدو لِلنّاظِرِ كَأنَّها تَرْقُصُ؛ وَقَدْ تَسْتَلْقي عَلى الأرْضِ وَتَرْفَعُ قَوائِمَها الأرْبَعَ في الهَواءِ.

ما هيَ أسْرَعُ أنْواعِ السَّحالي؟

إنَّها «السِّحْلِيَّةُ العَدّاءَةُ» الَّتي تَبْلُغُ سُرْعَتُها في المَسافاتِ القَصيرَةِ تِسْعَةً وَعِشْرينَ كيلومِتْرًا في السّاعَةِ. تَعيشُ هذِهِ السِّحْلِيَّةُ في وَسَطِ الوِلاياتِ المُتَّحِدَةِ وَجَنوبِ شَرقِها. وَهيَ صَغيرَةٌ (طولُها ٢٧سم) تَنْطَلِقُ بِسُرعَةٍ كَبيرَةٍ لدى شُعورِها بِالخَطَرِ. وَإذا كُنْتَ تَرْغَبُ في رُؤْيَةِ هذِهِ السَّحالي وَهيَ تَعْدو، فَبِإمْكانِكَ زِيارَةُ مَدينَةِ لوفنجتون بِوِلايَةِ نيومكسيكو في الوِلاياتِ المُتَّحِدَةِ الأميرِكِيَّةِ، حَيْثُ يُقامُ سِباقُ السَّحالي العالَمِيُّ في الرّابِعِ مِنْ تَمّوزَ مِنْ كُلِّ عامٍ.


التِّنّينُ الطّائِرُ

ما هيَ أضْخَمُ سِحْلِيَّةٍ في العالَمِ؟

لَعلَّ أضْخَمَ سَحالي العالَم هِيَ «تِنّينُ الكومودو»، فَطولُ الواحِدَةِ في حَديقَةِ حَيَواناتِ مَدينَةِ سانت لويس الأَميرِكيَّةِ يَصِلُ إلى ثَلاثَةِ أَمْتارٍ، وَيَبْلُغُ وَزْنُها مائَةً وخَمْسَةً وَسِتّينَ كيلوغرامًا.

تَعيشُ سَحالي «تِنّينِ الكومودو» عَلى جَزيرَةِ «الكومودو» وَبَعْضِ الجُزُرِ الأُخْرى الصَّغيرَةِ في إندونيسيا. وَهيَ تَفْتَرِسُ الحَيَواناتِ الكَبيرَةَ مِثْلَ الخِرافِ وَالغُزْلانِ البَرِّيَةِ. وَعادةً ما تَبْقى هذِهِ السَّحالي ساكِنَةً بِانْتِظارِ فَريسَتِها، ثُمَّ تَنْقَضُّ عَليها وَتُمْسِكُها بِأَسْنانِها الحادَّةِ.

يُعَدُّ أبو بُرَيص جُزُرِ العَذْراءِ أَصْغَرَ حَجْمًا مِنْ هذهِ العُمْلَةِ المَعْدِنيَّةِ.

ما هيَ أصْغَرُ سِحْلِيَّةٍ في العالَمِ؟

إنَّهُ أبو بُرَيص الَّذي يوجَدُ في جُزُرِ العَذْراءِ، وَالَّذي يَبْلُغُ طولُهُ حَوالى ثَمانِيَةَ عَشَرَ مِلّيمِتْرًا. وَيُمْكِنُ أَنْ يَصِلَ حَجْمُهُ إلى حجمِ قِطْعَةِ النُّقودِ المَعْدِنيَّةِ المُبَيَّنَةِ أَعْلاه.



سِحْلِيَّةُ «تِنّينِ الكومودو»

هَلْ تَسْتَطيعُ السَّحالي أَنْ تُغَيِّرَ لَوْنَ جِلْدِها؟

يَسْتَطيعُ بَعْضُ السَّحالي أَنْ يُغَيِّرَ لَوْنَ جِلْدِهِ مِثْلَ الحِرباءِ الَّتي تُغَيِّرُ لَونَها عَنْ طَريقِ تَحريكِ الخَلايا المُلَوَّنَةِ في الطَّبَقاتِ العُليا مِنَ الجِلْدِ. وَعادَةً ما يَتَلاءَمُ اللَّونُ بِشَكْلٍ جَيِّدٍ مَعَ البيئَةِ المُحيطَةِ، فَيُمَوِّهُ السِّحْلِيَّةَ ويُخفيها عَنْ أَعيُنِ الأَعداءِ. وَيُشيرُ لَوْنُ السِّحْلِيَّةِ إِلى حالَتِها المَزاجِيَّةِ أَيضًا. فَعِنْدَما تَغْضَبُ الحِرباءُ، عَلى سَبيلِ المِثالِ، فَإِنَّ لَوْنَها يَتَحَوَّلُ إِلى اللَّونِ الأَسْوَدِ. وَيُشيرُ اللَّونُ الأَخْضَرُ إِلى أَنَّ السِّحْلِيَّةَ هادِئَةٌ. بَينَما تَتَلَوَّنُ السِّحْلِيَّةُ الخاسِرَةُ في إِحْدى المَعارِكِ بِاللَّوْنِ الأَصْفَرِ.

هَلْ تُجيدُ الحِرْباءُ الصَّيْدَ؟

تَتَمَيَّزُ الحِرْباءُ بِأَنَّها صَيّادَةٌ ماهِرَةٌ. فَعِنْدَما تَهْبُطُ إِحْدى الحَشَراتِ بِالقُرْبِ مِنْها، تُطْلِقُ الحِرباءُ لِسانَها الطَّويلَ وَتَلْتَقِطُ الحَشَرَةَ بِسُرْعَةٍ خاطِفَةٍ بِطَرَفِ لِسانِها اللَّزِجِ، ثُمَّ تَلُفُّ لِسانَها إِلى الدّاخِلِ مَرَّةً أُخرى لِتَسْتَمْتِعَ بِوَجْبَتِها الشَّهِيَّةِ!



هَلْ تستَطيعُ السحّالي تَسلُّقَ الأَشْجارِ؟

يَستَطيعُ بَعْضُ السَّحالي تَسَلُّقَ الأَشْجارِ، وَمِنْها أبو بُرَيْص الَّذي يَتَميَّزُ بِقُدْرَةٍ جَيِّدَةٍ عَلى ذلِكَ. وَلِمُعْظَمِ السَّحالي مَخالِبُ وَشُعَيْراتٌ مَعْقوفَةٌ في قَوائِمِها تُساعِدُها عَلى الإلْتِصاقِ بِالأَسْطُحِ المَلْساءِ. وَللوَسائِدِ في قَوائِمِ سِحْلِيَّةِ أبو بُرَيصْ قُدراتٌ رائِعَةٌ حَيْثُ تُمَكِّنُها مِنَ التَّنَقُّلِ على الأَسْطُحِ النّاعِمَةِ وَالجَري على الأَسْقُفِ بِبَراعَةٍ!

أَيُّ أَنْواعِ السَّحالي تَقضي وَقْتَها كُلَّهُ بَينَ الأَشْجارِ؟

يَقضي «سَقَنْقورُ» أَشْجارِ الزُّمُرُّدِ وَقْتَهُ كُلَّهُ بَينَ الأَشْجارِ في إندونيسيا – مَوْطِنِهِ الأَصْلِيِّ – وَيَكادُ لا يَهْبِطُ مِنْها أَبَدًا. وَهُناكَ بَعْضُ فَصائِلِ «السَّقَنْقورِ» الأُخْرى الَّتي تَعيشُ عَلى الأَرْضِ أَوْ تَحْتَها. وَيَزيدُ عَدَدُ أَنْواعِ «السَّقَنْقورِ» في العالَمِ عَلى تِسْعِمائَةِ نَوْعٍ مُخْتَلِفٍ يَعيشُ مُعْظَمُها في المَناطِقِ الدّافِئَةِ وَالاِسْتِوائِيَّةِ مِنَ العالَمِ مِثْلِ أُستراليا وَأَفْريقيا وَجُزُرِ المُحيطِ الهادِىءِ الغَرْبِيَّةِ.

لِماذا تَمَّتْ تَسْمِيَةُ أبو بُرَيْص بِهذا الاِسْمِ؟

يَرْجِعُ السَّبَبُ في تَسْمِيَةِ أَبو بُرَيْص بِهذا الاِسْمِ إِلى لَوْنِ جِلْدِهِ الأَبْرَصِ. وَيَتَمَيَّزُ أبوبُرَيْص بِأَنَّهُ مَخْلوقٌ لَيْلِيٌّ تَصْدُرُ عَنْهُ أَصواتٌ مُزْعِجَةٌ قَدْ تَمْنَعُ النّاسَ مِنَ النَّومِ لَيْلاً. وَمَعَ ذَلِكَ، فَإِنَّ الكَثيرَ مِنَ النّاسِ في آسيا يُحِبّونَ تَرْبِيَةَ هَذِهِ الحَيَواناتِ في منازِلِهِمْ، وَذلِكَ تَفاؤلاً بِقَرْقَعَتِهِ عِنْدَ وِلادَةِ مولودٍ جَديدٍ.

ما هِيَ «التّوتارا»؟

«التّوتارا» مَجْموعَتانِ مِنَ الحَيَواناتِ الَّتي تَنْتَمي إِلى السَّحالي. وَتَعيشُ «التوتارا» عَلى عَدَدٍ مِنَ الجُزُرِ القَليلَةِ المُواجِهَةِ لِساحِلِ نيوزيلَنْدا. وَيَبْلُغُ طولُ «التوتارا» في بَعْضِ الأَحْيانِ سِتّينَ سِنْتيمِتْرًا، وَهِيَ تَتَغَذّى بِشَكْلٍ رَئيسِيٍّ عَلى الحَشَراتِ وَالقَواقِعِ وَالطُّيورِ وَالزَّواحِفِ الصَّغيرَةِ. وَتَتَمَيَّزُ «التوتارا» بِبَعْضِ السِّماتِ الفَريدَةِ، فَهِي لا تَتَناسَلُ حَتّى يَبْلُغَ عُمْرُها عِشرينَ عامًا. وَتَحْمِلُ الأُنْثى ما يَقْرُبُ مِنْ خَمْسَ عَشْرَةَ بَيْضَةً، وَيَظَلُّ هذا البَيْضُ في بَطْنِها ما يُقارِبُ السَّنَةَ قَبْلَ أَنْ تَضَعَهُ. وَيَسْتَغْرِقُ البَيْضُ بَعْدَ وَضْعِهِ قُرابَةَ العامِ حَتّى يَفْقِسَ!



أبو بُرَيْص البَحْرِ المُتَوَسِّطِ

التِّمْساحُ وَالقاطورُ (التِّمْساحُ الأميركِيُّ)

ما أوْجُهُ الشَّبَهِ بَيْنَ التِّمْساحِ وَالقاطورِ؟

لِلتِّمْساحِ وَالقاطورِ الشَّكْلُ ذاتُهُ تَقريبًا، فَكِلاهُما مُكْتَنِزُ الجِسْمِ كالطّوربيدِ، خَشِنُ الجِلدِ، قَصيرُ القوائِمِ، طَويلُ الذَّيْلِ. وَتَعيشُ التَّماسيحُ وَالقَواطيرُ في الْمُناخِ الدّافِئِ بِالقُرْبِ مِنْ بُحَيراتِ المِياهِ العَذْبَةِ وَالأنْهارِ وَالمُسْتَنْقَعاتِ وَالمُحيطاتِ المالِحَةِ.

وَنَظَرًا إلى التَّشابُهِ الكَبيرِ بَيْنَ وَالتِّمْساحِ وَالقاطورِ وَالتِّمْساحِ الْهِنْدِيِّ «الغيْنال»، صَنَّفَ العُلَماءُ هذِهِ الفَصائِلَ كُلَّها تَحْتَ فَصيلَةٍ واحِدَةٍ هيَ فَصيلَةُ التِّمْساحِيّاتِ. وَتَسْتَطيعُ التِّمْساحياتُ أنْ تُغْلِقَ فَكَّيْها بِقُوَّةٍ كَبيرَةٍ تَبْلُغُ عِدَّةَ أطْنانٍ! في حينِ تَبْلُغُ قُوَّةُ فَكَّيِّ الإنْسانِ العادِيِّ إذا عَضَّ ثَمانِيَةَ عَشَرَ كيلوغْرامًا فَقَطْ. وَمَعَ ذلِكَ، فَإنَّ العَضَلاتِ الَّتي تُساعِدُ التِّمْساحِيّاتِ عَلى فَتْحِ فَكَّيْها ضَعيفَةٌ إلى حَدٍّ كَبيرٍ، حَيْثُ يَسْتَطيعُ أيُّ شَخْصٍ قَوِيٍّ أنْ يُبْقِيَ فَمَ التِّمْساحِ مُغْلَقًا بِيَدَيْهِ.

كَيْفَ يُمْكِنُكَ التَّمْييزُ بَيْنَ التِّمْساحِ وَالقاطورِ؟

يَسْهُلُ التَّفْريقُ بَيْنَ التِّمْساحِ وَالقاطورِ، فَلِلتِّمْساحِ فَمٌ ضَيِّقٌ وَمُسْتَدِقٌّ إذا ما قُوبِلَ بِالقاطورِ الَّذي يَتَمَيَّزُ فَمُهُ بِأنَّهُ عَريضٌ مُسْتَديرٌ.

عِنْدَما يُغْلِقُ التِّمْساحُ فَمَهُ، تَبْرُزُ عَلى جانِبَيِّ فَكِّهِ العُلْوِيِّ سِنّانِ زائِدَتانِ طَويلَتانِ، بَيْنَما لا تَظْهَرُ الأسْنانُ السُّفْلِيَّةُ لِلْقاطورِ عِنْدَما يُغْلِقُ فَمَهُ. وَيَتَمَيَّزُ التِّمْساحُ أيضًا بِأنَّهُ أسْرَعُ مِنَ القاطورِ وَأكْثَرُ ضَراوَةً. يَظَلُّ التِّمْساحُ يَطوفُ خِلْسَةً بَحْثًا عَنِ الفَرائِسِ لِكَي يُمْسِكَ بِها وَيَلْتَهِمَها، بَيْنَما يَمْكُثُ القاطورُ في الماءِ مُعْظَمَ الوَقْتِ بِانْتِظارِ الفَريسَةِ.

تَعيشُ التَّماسيحُ في كُلِّ مَكانٍ في العالَمِ تقريبًا، بَيْنَما يَقْتَصِرُ وجودُ القواطيرِ عَلى جَنوبِ الوِلاياتِ المُتَّحِدَةِ وَالصّينِ.

كَمْ يَبْلُغُ عُمْرُ التِّمساحِ عَلى وَجْهِ الأَرْضِ؟

عاشَ التِّمْساحُ على وَجْهِ الأرْضِ قُرابَةَ مِئَتَيْ مَلْيونِ عامٍ. وَقَدْ نَشأتِ التِّمساحيّاتُ مِنَ المَجْموعَةِ ذاتِها الَّتي نَشَأتْ مِنْها «الديناصوراتُ». وَكانَ طولُ التِّمساحِ الواحِدِ في فَصيلَةِ «الدينوصوراتِ» أكْبَرَ مَرَّتَيْنِ مِنْ طولِ التِّمساحِ في فَصيلَةِ «التِّمْساحِيّاتِ» الَّتي تُشَكِّلُ جُزءًا مِنَ الحَياةِ الطَّبيعِيَّةِ اليَوْمَ.

القاطورُ

تِمْساحُ «الإستورين»



ألتِّمْساحُ النّيلِيُّ

أَيُّ تِمْساحٍ تَعَبَّدَهُ المِصْرِيّونَ القُدَماءُ؟

إِنَّهُ تِمْساحُ النّيلِ الضَّخْمُ؛ فَقَدْ كانَ المِصْرِيّونَ القُدَماءُ يَعْتَبِرونَ هذا الحَيَوانَ شَكْلاً مِنَ الأَشْكالِ الَّتي تَتَّخِذُها آلِهَتُهُم «سُبُك»، لِذلِكَ شَيَّدوا في مَدينَةِ «أُبْرِس» في مِصْرَ القَديمَةِ هَيْكَلاً لِتَعْظيمِهِ قَبْلَ حَوالى أَرْبَعَةِ آلافِ سَنَةٍ. وَكانَتْ تَماسيحُ النّيلِ الضَّخْمَةُ تُوضَعُ في بُرَكٍ خاصَّةٍ في الهَيْكَلِ، وَعِنْدَما يموتُ أَحَدُها، كانَ الكَهَنَةُ يُحَنِّطونَ جُثَّتَهُ لِلْحِفاظِ عَلَيْها إِلى الأَبَدِ.

هَلِ التِّمْساحِيّاتُ ماهِرَةٌ في السِّباحَةِ؟

يَتَمَتَّعُ التِّمْساحُ بِقُدْرَةٍ رائِعَةٍ عَلى السِّباحَةِ بِفَضْلِ ذَيْلِهِ الطَّويلِ وَالقَوِيِّ وَقَوائِمِهِ الكَفِّيَّةِ وَجَسَدِهِ الانْسِيابِيِّ. هذِهِ العَوامِلُ تُمَكِّنُه مِنَ السِّباحَةِ بِسُرْعَةٍ تَفوقُ سُرْعَةَ سَيْرِهِ عَلى اليابِسَةِ.

يُشْبِهُ التِّمْساحُ الغَوّاصَةَ إِلى حَدٍّ كَبيرٍ، فَهُوَ يَسْتَطيعُ أَنْ يَطْفُوَ تَحْتَ سَطْحِ الماءِ وَلا يَظْهَرُ مِنْ جِسْمِهِ سِوى عَيْنَيْهِ وَفُتْحَتَيْ أَنْفِهِ. فَلا تَشْعُرُ الفَريسَةُ بِوجودِهِ إِلاّ بَعْدَ فَواتِ الأَوانِ.

وَعِنْدَما يَغْطُسُ التِّمْساحُ تُغَطّي أَنْفَهُ وَأُذُنَيْهِ حاشِيَةٌ خاصَّةٌ. وَيَمْتَلِكُ التِّمْساحُ أَيْضًا جَفْنًا ثالِثًا يَحْمي عَيْنَيْهِ تَحْتَ الماءِ كَما تَفْعَلُ نَظّاراتُ السِّباحَةِ. وَتوجَدُ أَيْضًا حاشِيَةٌ جِلْدِيَّةٌ عَريضَةٌ في نِهايَةِ حَلْقِ التِّمْساحِ تَنْغَلِقُ بِإِحْكامٍ لِتَحْمِيَهُ مِنَ الاخْتِناقِ عِنْدَما يَجْذِبُ فَريسَتَهُ تَحْتَ الماءِ.

إِلى أَيِّ مَدى تَسْتَطيعُ التِّمْساحِيّاتُ أَنْ تَبْقى تَحْتَ الماءِ؟

تَسْتَطيعُ التِّمْساحِيّات أَنْ تَبقى تَحْتَ الماءِ لأَكْثَرَ مِنْ ساعَةٍ، حَيْثُ تَدُقُّ قُلوبُها بِمُعَدَّلٍ أَبْطَأَ مِنَ المُعْتادِ وَتَسْتَهْلِكُ أَجسامُها مِقْدارًا أَقَلَّ مِنَ الأُوكْسيجينِ.

لِماذا تَبْلَعُ التِّمْساحِيّاتُ الحَصى؟

تَبْلَعُ التِّمْساحِيّاتُ الحَصى لِسَبَبَيْنِ: الأَوَّلُ هُوَ أَنَّ الحَصى تَزيدُ مِنْ ثِقْلِ التِّمْساحِ مِمّا يَسْمَحُ لَهُ بِأَنْ يَطْفُوَ تَحْتَ سَطْحِ الماءِ مِنْ دونِ أَنْ يَظْهَرَ مِنْ جِسْمِهِ شَيْءٌ سِوى عَيْنَيْهِ وَفُتْحَتَيْ أَنْفِهِ. وَالثّاني هو أَنَّ الحَصى تَقومُ بِعَصْرِ الطَّعامِ وَطَحْنِهِ في المَعِدَةِ مِمّا يُساعِدُها عَلى هَضْمِ ما تَبْتَلِعُه. وَلَقَدِ اكْتَشَفَ العُلَماءُ في أَمْعاءِ بَعْضِ التَّماسيحِ قِطَعًا مِنَ الحَديدِ المَهْضومَةِ جُزْئِيًّا!

عَلى ماذا تَتَغَذّى التِّمْساحِيّاتُ؟

يَتَغَذّى التِّمْساحُ عَلى أيِّ حَيَوانٍ يَنْزِلُ إلى الماءِ أَوْ يَقْتَرِبُ مِنْهُ. وَتَعيشُ التّماسيحُ الصَّغيرَةُ السِّنِ وَالضَّئيلَةُ الحَجْمِ عَلى الحَشَراتِ وَالأَسْماكِ وَالثَّدْيِيّاتِ وَالسَّلاحِفِ وَالطُّيورِ. بَيْنَما يُهاجِمُ الكَبيرُ مِنْها الأُسودَ وَالنُّمورَ وَالظِّباءَ الوَحْشِيَّةَ. وَفي بَعْضِ الأَحْيانِ، تُهاجِمُ التِّماسيحُ البَشَرَ. فَفي إفْريقيا مَثَلاً تَقْتُلُ التّماسيحُ بَشَرًا أَكْثَرَ مِمّا تَقْتُلُ الأُسود.

ما هيَ الحَيَواناتُ الَّتي لا يَأْكُلُها التِّمْساحُ؟

لا تَأْكُلُ التّماسيحُ الطّائِرَ الصَّغيرَ المَعْروفَ بِاسْمِ «الزِّقزاق»، إذ يَحُطُّ هذا الطّائِرُ عَلى ظَهْرِ التِّمْساحِ وَيَتَغَذّى على الطُّفَيْلِيّاتِ الصَّغيرَةِ الَّتي تَعيشُ بَيْنَ الحَراشِفِ في جِلْدِه. وَفي بَعْضِ الأَحْيانِ، يَقْفِزُ إلى داخِلِ فَمِ التِّمساحِ المَفْتوحِ وَيَقومُ بِدَوْرِ خِلَّةِ (عود) الأَسْنانِ حَيْثُ يَلْتَقِطُ بَقايا الطَّعامِ المَحشورَةِ بَيْنَ أَسْنانِ التِّمْساحِ. يا لِجُرْأَةِ هذا الطّائِرِ!

ما هيَ دُموعُ التَّماسيحِ؟

يُقْصَدُ بِدُموعِ التَّماسيحِ التَّظاهُرُ بِالشُّعورِ بِالأسى. فَقَدْ كانَ النّاسُ يَعْتَقِدونَ أنَّ التِّمْساحَ يَبكي أَثْناءَ التِهامِ فَريسَتِهِ. وَلِذا أَصْبَحَتْ «دُموعُ التَّماسيحِ» تَحمِلُ مَعْنى الحُزْنِ الزّائِفِ، مِثْلَما يَتَظاهَرُ بَعْضُ التَّلاميذِ بِالحُزْنِ عِنْدَما تُغْلِقُ المَدْرَسَةُ أبْوابَها عِنْدَ حُلولِ الإجازَةِ.

هَلْ تَمْضَغُ التِّمْساحِيّاتُ طَعامَها؟

لا تَمْضَغُ التِّمْساحِيّاتُ طَعامَها، فَهِيَ تَبْتَلِعُ الفَرائِسَ الصَّغيرَةَ دُفْعَةً واحِدَةً. أَمّا الفَرائِسُ الكَبيرَةُ فَتَعْمَدُ التِّمْساحِيّاتُ إلى تَمْزيقِها بِأَسْنانِها إرَبًا إرَبًا مُسْتَعينَةً بِتَلَوِّياتِ جِسمِها في الماءِ بِشِدَّةٍ. وَقَدْ يُشارِكُ التِّمساحَ في وَجْبَتِهِ أربعونَ تِمسَاحًا آخَرَ عِندَما يَتَمَكَّنُ مِن اصْطِيادِ فَريسَةٍ كَبيرَةٍ.

كَمْ عَدَدُ المَرّاتِ الَّتي تَأْكُلُ فيها التِّمْساحِيّاتُ؟

تَأْكُلُ التِّمْساحِيّاتُ حَوالى خَمْسينَ مَرَّةً في السَّنَةِ. أَيْ ما يُعادِلُ أَلْفَ وَجْبَةِ طَعامٍ يأْكُلُها الإنْسانُ سَنَوِيًا. وَتَقومُ التِّمْساحِيّاتُ بِتَخْزينِ الدُّهونِ في أَذْنابِها وَفي أَجْزاءَ أُخْرى مِنْ أَجْسامِها، بِحَيْثُ تَسْتَطيعُ أنْ تَعيشَ عَلى هذِهِ الدُّهونِ لِفَتَراتٍ طَويلَةٍ .


طائِرُ «اللُّقْلُق» ذو
المِنْقارِ الأصْفَرِ
التِّمْساحُ النّيلِيُّ
طائِرُ «الزَّقزاقِ»
ظَبْيُ «الكودو»
الوَحْشِيُّ
التِّمْساحُ النّيلِيُّ

هَلْ تَبْتَسِمُ التِّمْساحِيّاتُ؟

قَدْ يَبدو التِّمْساحُ في بَعْضِ الأَحْيانِ كَأَنَّهُ يَبْتَسِمُ، وَلَكِنَّهُ في الحَقيقَةِ لا يَفْعَلُ ذلِكَ. وَفي واقِعِ الأَمْرِ، تَقومُ التَّماسيحُ بِذلِكَ لِكَي تُبَرِّدَ أَجْسامَها عَنْ طَريقِ إِخْراجِ الحَرارَةِ مِنْ أَفْواهِها.

هَلْ تَتَكَلَّمُ التِّمْساحِيّاتُ؟

تُعَدُّ التِّمْساحِيّاتُ النَّوْعَ الوَحيدَ مِنَ الزَّواحِفِ الَّذي يَسْتَطيعُ إِصْدارَ أَصْواتٍ مُعَبِّرَةٍ. فَفي مَوْسِمِ التَّناسُلِ، تَخورُ التَّماسيحُ بِصَوْتٍ مُرْتَفِعٍ. يُشْبِهُ إِلى حَدٍّ بَعيدٍ زَئيرَ الأَسَدِ أَو صَوْتَ نَشازٍ صادِرًا عَنْ بوقٍ.

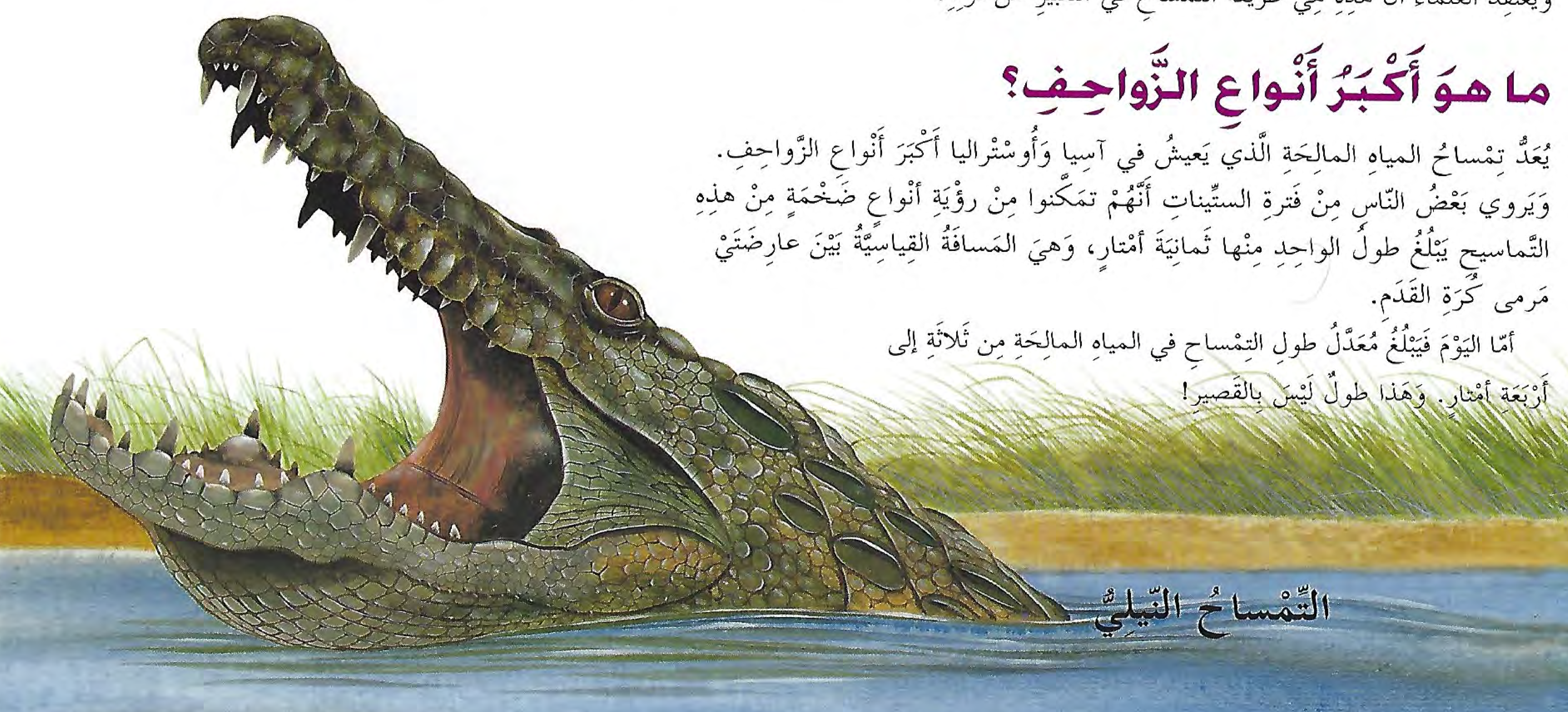
تَضَعُ التِّمْساحِيّاتُ فَكَّها السُّفْلِيَّ فَوْقَ سَطْحِ الماءِ ثُمَّ تَضْرِبُ بِفَكِّها العُلْوِيِّ بِقُوَّةٍ. وَيَنْتُجُ مِنْ ذلِكَ صَوْتٌ مُرْتَفِعٌ يَترافَقُ مَعْ صَوْتِ الماءِ وَهوَ يَتَطايَرُ. وَيَعْتَقِدُ العُلَماءُ أَنَّ هَذِهِ هِيَ طَريقَةُ التِّمْساحِ في التَّعْبيرِ عَنْ قُوَّتِهِ.

ما هوَ أَكْبَرُ أَنْواعِ الزَّواحِفِ؟

يُعَدُّ تِمْساحُ المِياهِ المالِحَةِ الَّذي يَعيشُ في آسيا وَأُوسْتْراليا أَكْبَرَ أَنْواعِ الزَّواحِفِ.

وَيَروي بَعْضُ النّاسِ مِنْ فَترةِ السِّتّيناتِ أَنَّهُمْ تَمَكَّنوا مِنْ رُؤْيَةِ أَنْواعٍ ضَخْمَةٍ مِنْ هذهِ التَّماسيحِ يَبْلُغُ طولُ الواحِدِ مِنْها ثَمانِيَةَ أَمْتارٍ، وَهِيَ المَسافَةُ القِياسِيَّةُ بَيْنَ عارِضَتَيْ مَرمى كُرَةِ القَدَمِ.

أَمّا اليَوْمَ فَيَبْلُغُ مُعَدَّلُ طولِ التِمْساحِ في المِياهِ المالِحَةِ مِن ثَلاثَةِ إِلى أَرْبَعَةِ أَمْتارٍ. وَهَذا طولٌ لَيْسَ بِالقَصيرِ!



التِّمْساحُ النّيلِيُّ



ألتِّمُساحُ النّيلِيُّ

هَلْ تَبيضُ التِّمْساحِيّاتُ؟

نَعَمْ، تَبيضُ التِّمْساحِيّاتُ مِثْلَ بَقِيَّةِ الزَّواحِف. وَيَبدو بَيْضُ التِّمساحِ مِثْلَ بَيْضِ الدَّجاجِ، وَلكِنَّهُ أَكْبَرُ حَجْمًا وَقِشْرَته أَكْثَرُ صَلابَةً. وَتَضَعُ أُنْثى التِّمْساحِ ما بَيْنَ سِتّينَ وَسَبْعينَ بَيْضَةً في المَرَّةِ الواحِدَةِ.

يَحْفِرُ بَعْضُ أَنْواعِ التِّمْساحِيّاتِ حُفَرًا قَليلَةَ العُمْقِ لِيَدْفِنَ البَيْضَ فيها. بَيْنَما يَقومُ بَعْضُ الأَنْواعِ الأُخرى بِإِخْفاءِ البَيْضِ في أَعْشاشٍ مِنَ أَوراقِ الأَعْشابِ المَيْتَةِ. وَتَصْدُرُ عَنْ هذِهِ النَّباتاتِ المَيْتَةِ حَرارَةٌ تُوَفِّرُ الدِّفءَ لِلْبَيْضِ. وَإِذا ما ارْتَفَعَتْ حَرارَةُ البَيْضِ أَكْثَرَ مِنَ اللّازِمِ تَرُشُّ الأُمُّ بَعْضَ الماءِ البارِدِ فَوْقَهُ.

هَلْ تَعْتَني التِّمْساحِيّاتُ بِصِغارِها؟

نَعَمْ، تُدافِعُ أُنْثى التِّمْساحِ عَنْ بَيْضِها ضِدَّ الطُّيورِ وَالحَيَواناتِ الجائِعَةِ. وَعِنْدَما يَحينُ ميعادُ فَقْسِ البَيْضِ يَكْسِرُ الصِّغارُ القِشْرَةَ الخارِجِيَّةَ بِاسْتِخْدامِ سِنِّ التِّمْساحِ الصَّغيرَةِ الَّتي تَنْمو فِي فَمِهِ. وَلكِنَّ الأُمَّ تَسْمَعُ عادةً صَوْتَ صِغارِها داخِلَ البَيْضِ، وَهيَ تَعْرِفُ تِلْكَ الإِشارَةَ جَيِّدًا فَتَكْشِفُ عَنِ العُشِّ وَتَكْسِرُ البَيْضَ لِتُساعِدَ الصِّغارَ عَلى الخُروجِ.

وَبَعْدَ أَنْ تَخْرُجَ التَّماسيحُ الصَّغيرَةُ مِنَ البَيْضِ، تَزْحَفُ إِلى داخِلِ فَمِ الأُمِّ الَّتي تَحْمِلُهُمْ بِرِفْقٍ إِلى الماءِ ثُمَّ تَفْتَحُ فَمَها فَيَخْرُجُ الصِّغارُ إِلى الماءِ.

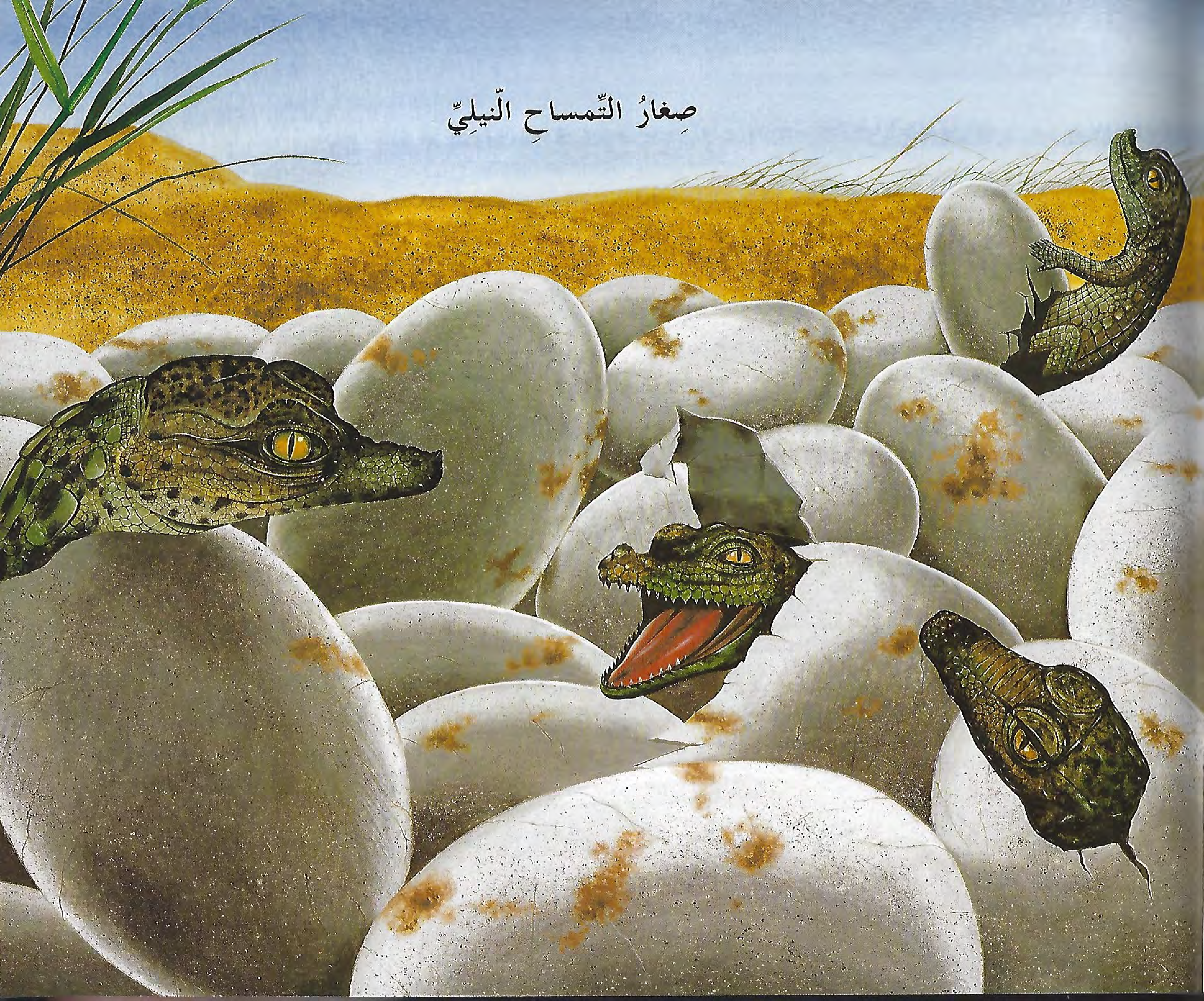
كَمْ يَبْلُغُ حَجْمُ صِغارِ التِّمْساحِيّاتِ؟

لا يَكونُ حَجْمُ صِغارِ التَّماسيحِ كَبيرًا عِنْدَ الوِلادَةِ، حَيْثُ يَبْلُغُ طولُها حينَئِذٍ حَوالى خَمْسٍ وَعِشْرينَ سِنْتيمِتْرًا، وَلَكِنَّها تَنْمو بِسُرْعَةٍ كَبيرَةٍ. وَيَتَضاعَفُ حَجْمُها ثَلاثَ مَرّاتٍ خِلالَ عامَيْنِ. فَلَوْ كُنْتَ أَنْتَ تَنْمو بِنَفْسِ سُرْعَةِ التَّماسيحِ لأَصْبَحَ طولُكَ مِترًا وَنِصْفَ المِترِ عِنْدَما تَبْلُغُ السَّنَتَيْنِ مِنَ العُمْرِ.

هَلْ تَعيشُ التِّمْساحِيّاتُ طَويلاً؟

تَعيشُ التِّمْساحِيّات طَويلاً، وَكُلَّما ازْدادَ حَجْمُ التِّمساحِ كُلَّما طالَ عُمْرُهُ. وَيَصِلُ مُعَدَّلُ عُمْرِ التِّمْساحِ النّيلِيِّ وَتِمساحِ المِياهِ المالِحَةِ الكَبيرَيْنِ إِلى حَوالى سَبْعينَ عامًا. وَقَدْ بَلَغَ عُمْرُ أَحَدِ التَّماسيحِ في إِحدى حَدائِقِ الحَيَواناتِ الرّوسِيَّةِ مائَةً وَعَشَرَةَ أَعْوامٍ!

أَمّا القَواطيرُ فَإِنَّها لا تَعيشُ طَويلاً مِثْلَ التَّماسيحِ العادِيَّةِ. فَقَدْ بَلَغَ أَطْولُ عُمْرِ قاطورٍ حَتّى الآن سِتَّةً وَسِتّينَ عامًا فَقَطْ.



صِغارُ التِّمساحِ النّيلِيِّ



جاموسُ الماءِ
الحِمارُ الوَحْشِيُّ
الظَّبْيُ الوَحْشِيُّ الأسْوَدُ
ظَبْيُ «الكودو» الوَحْشيُّ

ما الدَّوْرُ الَّذي تَلْعَبُهُ التِّمْساحِيّاتُ في سِلْسِلَةِ الغِذاءِ؟

تَلْعَبُ التِّمْساحِيّاتُ دَوْراً مُهِمًّا في سِلْسِلَةِ الغِذاءِ، إذْ يُساعِدُ بَعْرُها عَلى نُمُوِّ النَّباتاتِ المائِيَّةِ الَّتي تَتَغَذّى عَلَيْها الأَسْماكُ. كَما تَقومُ التَّماسيحُ أَيْضًا بِتَعْميقِ الحُفَرِ المائِيَّةِ الَّتي يَتَجَمَّعُ فيها الماءُ على اليابِسَةِ، مِمّا يُوَفِّرُ مَصْدَرًا جَيِّدًا لِلْماءِ تَعيشُ عَلَيْهِ الحَيَواناتُ الأُخْرى في أَيّامِ الجَفافِ. وَنَظَرًا إلى قُوَّةِ التِّمْساحِيّاتِ فَإِنَّها تَسْتَطيعُ فَتْحَ مَمَرّاتٍ بَيْنَ النَّباتاتِ المائِيَّةِ المُتَشابِكَةِ تَسْتَفيدُ المَخْلوقاتُ الَّتي تَعيشُ في الماءِ العَذْبِ مِنْها. فَلَوْلا التِّمْساحِيّاتُ لَعانَتِ الحَيَواناتُ المائِيَّةُ كَثيرًا في الماءِ العَذْبِ.

لِماذا تَحْتاجُ التِّمْساحِيّاتُ إلى المُساعَدَةِ؟

هُناكَ بَعْضُ أَنواعِ التِّمْساحِيّاتِ المُهَدَّدَةِ بِالانْقِراضِ. وَالأَنواعُ الثَّلاثَةُ المُهَدَّدَةُ هِيَ: القاطورُ، التِّمساحُ الكوبِيُّ وَالتِّمساحُ النّيلِيُّ.

فَبَعْضُ النّاسِ يَقومونَ بِتَدْميرِ أَماكِنِ مَعيشَةِ هذِهِ الحَيَواناتِ، وَذلِكَ بِرَدْمِ المِياهِ الَّتي تَعيشُ فيها التِّمْساحِيّاتُ بِالتُّرابِ وَالرِّمالِ لِكَي يَبنوا فَوقَها المَنازِلَ وَالطُّرُقَ. وَمِنْ دونِ أَماكِنِ بيئَتِها الطَّبيعِيَّةِ لا تَسْتَطيعُ هذه الحَيَواناتُ البَقاءَ على قَيْدِ الحَياةِ.

وَفضلاً عَنْ ذلِكَ، يَقومُ الصَّيادونَ بِقَتْلِ أَعْدادٍ كَبيرَةٍ مِنَ التَّماسيحِ بِغَرَضِ الحُصولِ عَلى جُلودِها الَّتي تُسْتَخْدَمُ في صِناعَةِ الأَحْذِيَةِ وَالأَحْزِمَةِ وَحَقائِبِ اليَدِ. وَبِسَبَبِ الصَّيْدِ الجائِرِ فَإِنَّ أَعْدادَ هذِهِ الحَيَواناتِ في البَرِّيَّةِ آخِذَةٌ بِالتَّناقُصِ بِسُرْعَةٍ كَبيرَةٍ.

كَيْفَ نُنْقِذُ التَّماسيحَ؟

نُنْقِذُ التَّماسيحَ بِالقَوانينِ وَبَرامِجِ الحِمايَةِ. فَمُنْذُ أَنْ تَمَّ إِصْدارُ قانونِ حِمايَةِ الأَنْواعِ المُهَدَّدَةِ بِالانْقِراضِ في العامِ ١٩٧٣، أَخَذَتْ أَعْدادُ التَّماسيحِ في التَّزايُدِ. وَلكِنَّ هَذِهِ القَوانينَ ما زالَتْ في حاجَةٍ إلى المَزيدِ من الصَّرامَةِ في التَّطْبيقِ.

هذا فضلاً عَنْ بَرامِجِ تَرْبِيَةِ التَّماسيحِ الَّتي يَقومُ بِها بَعْضُ الباحِثينَ وَحَدائِقُ الحَيوانِ، حَيْثُ يَجْمَعُ هَؤلاءِ العُلَماءُ بَيْضَ التَّماسيحِ وَيَضَعونَهُ في حاضِناتٍ خاصَّةٍ حَتّى يَفْقِسُ، ثُمَّ يُطْلِقونَ صِغارَ التَّماسيحِ في البَراري. وَتُساعِدُ هذه البرامِجُ على إِنْقاذِ بَعْضٍ مِنْ هذِهِ الحَيَواناتِ.

السَّلاحِفُ

لِماذا تَمْتَلِكُ السُّلَحْفاةُ تُرْسًا؟

لِلسُّلَحْفاةِ تُرْسٌ يَحْميها مِنَ الأخْطارِ، وَيَعْمَلُ هذا التُّرْسُ عَمَلَ الدِّرْعِ الواقِيَةِ لَها. فَعِنْدَ الشُّعورِ بِالخَطَرِ تُدْخِلُ مُعْظَمُ السَّلاحِفِ رُؤوسَها سَريعًا داخِلَ تُروسِها. كَما أَنَّ التُّرْسَ هوَ أيضًا بِمَثابَةِ الهَيْكَلِ العَظْمِيِّ لِلسُّلَحْفاةِ، وَهوَ مُؤَلَّفٌ مِنْ ثَلاثَةِ أَجْزاءٍ: الجُزْءُ العُلْوِيُّ ويُسَمّى «الذَّبْلَ»، غِطاءُ البَطْنِ ويُسَمّى «الصُّدْرَةَ» وَالجِسْرُ الَّذي يَصِلُ ما بَيْنَ الجُزْءِ العُلْوِيِّ وغِطاءِ البَطْنِ.

ما هيَ السُّلَحْفاةُ الَّتي تَسْتَطيعُ أَنْ تُغْلِقَ تُرْسَها بِأَكْمَلِهِ؟

إنَّها سُلَحْفاةُ «الصُّندوقِ»، وَتَتَمَيَّزُ هذِهِ السُّلَحْفاةُ بِذُبْلٍ وَصُدْرَةٍ مُسْتَديرَيْنِ مُرْتَفِعَيْنِ على شَكْلِ القُبَّةِ، وَلَها مِفْصَلٌ يَرْبُطُ بَيْنَ الجُزْءِ الأمامِيِّ وَالجُزْءِ الخَلْفِيِّ مِنَ التُّرْسِ. وَعِنْدَما تَشْعُرُ هذِهِ السُّلَحْفاةُ بِالخَطَرِ، تَسْحَبُ رَأْسَها وَقَوائِمَها وَذَيْلَها إلى داخِلِ التُّرْسِ وَتُغْلِقُ الذُّبْلَ وَالصُّدْرَةَ بَعْضَهُما على بَعْضٍ بِإِحْكامٍ، وَتَخْتَبِئُ بِأَمانٍ داخِلَ التُّرْسِ الَّذي يُصْبِحُ صُندوقًا مُحْكَمًا.

ما مَدى قُوَّةِ تُرْسِ السُّلَحْفاةِ؟

يَتَمَيَّزُ تُرْسُ السُّلَحْفاةِ بِأَنَّهُ قَوِيٌّ لِلْغايَةِ، وَمَعَ ذلِكَ فَهُوَ قابِلٌ لِلْكَسْرِ. ففي بَعضِ الأَحْيانِ، تَخْتَطِفُ الطُّيورُ الكَبيرَةُ، كَالنُّسورِ، السُّلَحْفاةَ بِمَخالِبِها، ثُمَّ تُحَلِّقُ إلى مَكانٍ مُرْتَفِعٍ وَتُلْقي بِها إلى الأَرْضِ. وَيؤَدّي ذلِكَ إلى انْكِسارِ التُّرْسِ وَمَوْتِ السُّلَحْفاةِ، إذْ لا تَسْتَطيعُ السَّلاحِفُ العَيْشَ من دونِ تُرْسِها.

هَلْ هُناكَ فَرْقٌ بَيْنَ «السُّلَحْفاةِ» وَ«التِّرْسَةِ» وَ«الحَمَسَةِ»؟

لَيْسَ هُناكَ فَرْقٌ بينَ هذِهِ الحَيَواناتِ الثَّلاثَةِ. فَالعُلَماءُ يُطْلِقونَ اسْمَ «سُلَحْفاةٍ» عَلى جَميعِ الحَيَواناتِ الَّتي لَها تُرْسٌ. وَهذا ما سَنَفْعَلُهُ نَحْنُ أيضًا.

كَثيرًا ما يُطْلِقُ النّاسُ اسْمَ «التِّرْسَةِ» عَلى الحَيَواناتِ الَّتي لَها تُرْسٌ وَتَعيشُ في الماءِ، بَيْنَما يُطْلِقونَ اسْمَ «السُّلَحْفاةِ» عَلى تِلْكَ السَّلاحِفِ الَّتي تَعيشُ فَوْقَ اليابِسَةِ، وَ«الحَمَسَةِ» عَلى تِلْكَ الَّتي تَعيشُ في المِياهِ العَذْبَةِ. وَبِالإِجْمالِ هُناكَ ما يَزيدُ عَلى ثَلاثَةِ مِائَةِ نوعٍ مِنْ أَنْواعِ السَّلاحِفِ.



يَبْلُغُ أَقْصى طولٍ لِسُلَحْفاةِ «الصُّندوقِ» الشَّرْقِيَّةِ ثمانِيَةَ عَشَرَ سَنْتيمِتْرًا. أمّا هذِهِ الَّتي تَظْهَرُ في الصوُّرَةِ فَهِيَ أَكْبَرُ مِنَ حَجْمِها الطَّبيعِيِّ.

سُلَحْفاةُ «الصُّنْدوقِ» الشَّرْقِيَّةُ

كَمْ يَبْلُغُ عُمْرُ السَّلاحِفِ عَلى وَجْهِ الأَرْضِ؟

عاشَتِ السَّلاحِفُ عَلى وَجْهِ الأَرْضِ أَكْثَرَ مِنْ مِئَتَيْ مَلْيونَ سَنَة! فَقَدْ كانَتِ السَّلاحِفُ تَسْبَحُ في المُحيطِ في الوَقْتِ الَّذي كانَتِ «الدّيْنوصوراتُ» تَعيشُ عَلى الأَرْضِ. وَما زالَتْ السَّلاحِفُ مَوجودَةً بَعْدَ مُرورِ أَكْثَرَ مِنْ خَمْسةٍ وَسِتّينَ مَلْيونَ سَنَةٍ عَلى اخْتِفاءِ «الدّيْنوصوراتِ». وَلَعَلَّ ذلِكَ يَجْعَلُ مِنَ السَّلاحِفِ أَقْدَمَ الزَّواحِفِ الْمَعْروفَةِ عَلى وَجْهِ الأَرْضِ.

أَيْنَ تَعيشُ السَّلاحِفُ؟

تَعيشُ السَّلاحِفُ في كُلِّ مَكانٍ تَقْريبًا، عَلى اليابِسَةِ أَوْ في الماءِ. وَلَمّا كانَتِ السَّلاحِفُ مِنْ ذَواتِ الدَّمِ البارِدِ فَإِنَّها لا تَسْتَطيعُ العَيْشَ في الْمَناطِقِ الَّتي تَتَمَيَّزُ بِالبُرودَةِ طَوالَ العامِ. وَالسَّلاحِفُ الَّتي تَعيشُ في الْمَناطِقِ الدّافِئَةِ صَيْفًا وَالبارِدَةِ شِتاءً تَدْخُلُ في سُباتٍ طَوالَ فَتْرَةِ الشِّتاءِ إِمّا في الماءِ أَوْ تَحْتَ الأَرْضِ.

كَمْ كانَ عُمْرُ السُّلَحْفاةِ الأَكْبَرِ سِنًّا في العالَمِ؟

بَلَغَ عُمْرُ أَكْبَرِ السَّلاحِفِ سِنًّا في العالَمِ مِائة وَاثْنَيْنِ وخَمْسينَ عامًا. فَفي العام ١٧٦٦، عَثَرَ أَحَدُ الجُنودِ عَلى سُلَحْفاةٍ بالِغَةٍ مِنْ نَوْعِ «ماريون»، وَأَخَذَها إِلى المُعَسْكَرِ الَّذي كانَ يُقيمُ فيهِ. وَفي العام ١٩١٨، سَقَطَتْ تِلْكَ السُّلَحْفاةُ مِنْ فَوْقِ سَطْحٍ مُرْتَفِعٍ وَماتَتْ. وَلا يَعْلَمُ أَحَدٌ كَمْ كانَ عُمْرُ تِلْكَ السُّلَحْفاةِ عِنْدَما تَمَّ العُثورُ عَلَيْها، وَكَمْ كانَ مِنَ الْمُمْكِنِ أَنْ تَعيشَ لَو لَمْ تَسْقُطْ!

هَلْ لِلسُّلَحْفاةِ أَسْنانٌ؟

لَيْسَ لِلسُّلَحْفاةِ أَسْنانٌ، وَلَكِنْ لِمُعْظَمِها مِنْقارٌ حادٌّ يُشْبِهُ القَرْنَ. وَتَسْتَخْدِمُ السَّلاحِفُ هذا الْمِنْقارَ في تَمْزيقِ الطَّعامِ وَتَقْطيعِهِ. وَهُناكَ نَوْعٌ مِنَ السَّلاحِفِ يُعْرَفُ بِشِدَّةِ ضَراوَتِهِ وَهي السُّلَحْفاةُ «النَّهّاشَةُ»، وَعَضَّةٌ واحِدَةٌ مِنْ مِنْقارِها تَكْفي لِشَقِّ سَمَكَةٍ كَبيرَةٍ إِلى نِصْفَيْنِ.

ماذا تَأْكُلُ السَّلاحِفُ؟

تَتَغَذّى السَّلاحِفُ عَلى أَنْواعٍ مُتَعَدِّدَةٍ مِنَ الغِذاءِ تَتَراوَحُ ما بَيْنَ الحَشَراتِ وَالضَّفادِعِ وَالسَّمَكِ وَالفاكِهَةِ وَالزُّهورِ وَالعَديدِ مِنَ النَّباتاتِ الأُخرى. كَما تَتَغَذّى السُّلَحْفاةُ الأَفْريقِيَّةُ الْمَعْروفَةُ بِاسْمِ «ذاتِ الخوذَةِ» عَلى الطُّيورِ أَيْضًا. تَرْقُدُ تِلْكَ السُّلَحْفاةُ بِالقُرْبِ مِنْ حافَّةِ الماءِ، وَعِنْدَما يَهْبُطُ أَحَدُ الطُّيورِ لِلشُّرْبِ تُهاجِمُهُ وَتُمْسِكُ بِهِ بِمِنْقارِها القَوِيِّ وَتُمَزِّقُ رَأْسَهُ.

ما هيَ السُّلَحْفاةُ الَّتي تُمْسِكُ الأَسْماكَ بِلِسانِها؟

إنَّها السُّلَحْفاةُ «النَّهّاشَةُ». فَلِهذِهِ السُّلَحْفاةِ لِسانٌ لَهُ طَرَفٌ وَرديُّ اللَّوْنِ وَيَبدو في الماءِ كَأَنَّهُ دودَةٌ تَهْتَزُّ، تَرْقُدُ هذِهِ السُّلَحْفاةُ في قاعِ البِرْكَةِ وَتَفْتَحُ فَمَها عَلى مِصراعَيْهِ، فَيَظُنُّ السَّمَكُ أَنَّ لِسانَ السُّلَحْفاةُ دودَةٌ فَيَقْتَرِبُ مِنْها لالتِهامِها فَيَقَعُ في الفَخِّ. وَنادِرًا ما تَتَمَكَّنُ السَّمَكَةُ مِنَ الفِرارِ مِنْ بَيْنِ فَكَّيْ هذِهِ السُّلَحْفاةِ.


السُّلَحْفاةُ «النَّهّاشَةُ»


السُلَحْفاةُ االأُوسْترالِيَّةُ
ذاتُ العُنُقِ الأُفْعُوانِيِّ

ما هيَ السُّلَحفاةُ ذاتُ الخُرْطوم؟

إنَّها السُّلَحْفاةُ الصّينيَّةُ اللَّيِّنَةُ التُّرْسِ. فَلِهذِهِ السُّلَحْفاةِ خُرْطومٌ في أعْلى رأسِها يُشْبِهُ خُرطومَ الفيلِ، وَفي نِهايَةِ هذا الخُرْطوم تَظْهَرُ فُتْحَتا الأَنْفِ.
وَعِنْدَما تَسْبَحُ هذِهِ السُّلَحْفاةُ في الأنْهارِ أَوِ البُحَيْراتِ تَرْفَعُ خُرْطومَها فَوْقَ سَطْحِ الماءِ لِكَيْ تَتَنَفَّسَ، وَبِذلِكَ يُصْبِحُ هذا الخُرْطومُ بِمثابَةِ أُنبوبِ الهَواءِ الَّذي يَسْتَخْدِمُهُ الغَوّاصُ تَحْتَ الماءِ.

كَيْفَ تَهْرُبُ سُلَحْفاةُ الفَطيرَةِ الأَفْريقِيَّةِ مِنْ أَعْدائِها؟

تَنْجو تِلْكَ السُّلَحْفاةُ مِنْ أَعْدائِها بِالاخْتِباءِ في الصُّخورِ. فَعِنْدَما يَقْتَرِبُ مِنْها عَدُوٌّ، تَتَسَلَّلُ السُّلَحْفاةُ الصَّغيرَةُ الْمُسَطَّحَةُ إلى أَحَدِ الشُّقوقِ في صَخْرَةٍ وَتَنْفُخُ نَفْسَها، فَيَحولُ ذلِكَ دونَ سَحْبِها خارِجَ الصَّخْرَةِ.

ما هيَ السُّلَحْفاةُ ذاتُ الرّائِحَةِ الكَريهَةِ؟

إنَّها سُلَحْفاةُ «القِدْرِ النَّتِنِ»؛ تُخْرِجُ هذه السُّلَحْفاةُ رائِحَةً كَريهَةً لِلْغايَةِ تُساعِدُها على إبْعادِ الأَعْداءِ عَنْها بِسُرْعَةٍ. وَلِهذِهِ السُّلَحْفاةِ فَكّانِ قَوِيّانِ تَسْتَخْدِمُهُما في عَضِّ الحَيَواناتِ الَّتي لا تَتَأَثَّرُ بِالرّائِحَةِ.

ما هيَ الأَلْوانُ الَّتي تَتَمَيَّزُ بِها السُّلَحْفاةُ «المُلَوَّنَةُ»؟

تَتَمَيَّزُ السُّلَحْفاةُ الْمُلَوَّنَةُ بِرَأْسِها الأَخْضَرِ الزَّيْتِيِّ الَّذي تُغَطّيهِ الخُطوطُ الحَمْراءُ أَوِ الصَّفْراءُ البَرّاقَةُ. وَيَمْتَلِكُ مُعْظَمُ السَّلاحِفِ مِنْ هذا النَّوْعِ تُرْسًا داكِنًا تَنْتَشِرُ فَوْقَهُ عَلاماتٌ حَمراءُ زاهِيَةٌ، وَيَكونُ لَوْنُ صَدْرِها أَصْفَرَ خالِصًا أو أَصْفَرَ بِخُطوطٍ داكِنَةٍ.
وَمِنْ أَغْرَبِ ما يُمَيِّزُ هذا النَّوْعَ مِنَ السَّلاحِفِ أَنَّ طَعامَ الصِّغارِ مِنْها يَخْتَلِفُ عَنْ طَعامِ الكِبارِ. إذْ تَعيشُ السَّلاحِفُ المُلَوَّنَةُ الصَّغيرَةُ على الحَشَراتِ وَصِغارِ الضَّفادِعِ وَالكائِناتِ المائِيَّةِ الأُخْرى، بَيْنَما تَتَغَذّى السَّلاحِفُ الكَبيرَةُ على النَّباتاتِ الَّتي تَنْمو في الماءِ.

ما هيَ السُّلَحْفاةُ ذاتُ العُنُقِ الَّذي يُشْبِهُ الثُّعْبانَ؟

إنَّها السُّلَحْفاةُ الأُوستراليَّةُ ذاتُ العُنُقِ الأُفعوانِيِّ. تَعيشُ هذِهِ السُّلَحْفاةُ في البِرَكِ وَالبُحَيراتِ وَالمُسْتَنْقَعاتِ. وَتَجْمَعُ غِذاءَها بِمَدِّ عُنُقِها الطَّويلِ الرَّفيعِ بِسُرْعَةٍ كَبيرَةٍ لِتُمْسِكَ بِمِنقارِها صِغارَ السَّمَكِ وَالضَّفادِعِ.
وَلَمّا كانَ عُنُقُ هذِهِ السُّلَحْفاةِ طَويلاً، فَإنَّها لا تَتَمَكَّنُ مِنْ إخْفائِهِ داخِلَ التُّرْسِ، لِذا فَإنَّها تَثْني عُنُقَها على أَحَدِ الجانِبَيْنِ وَتُخفيهِ تَحْتَ حافَّةِ تُرْسِها.

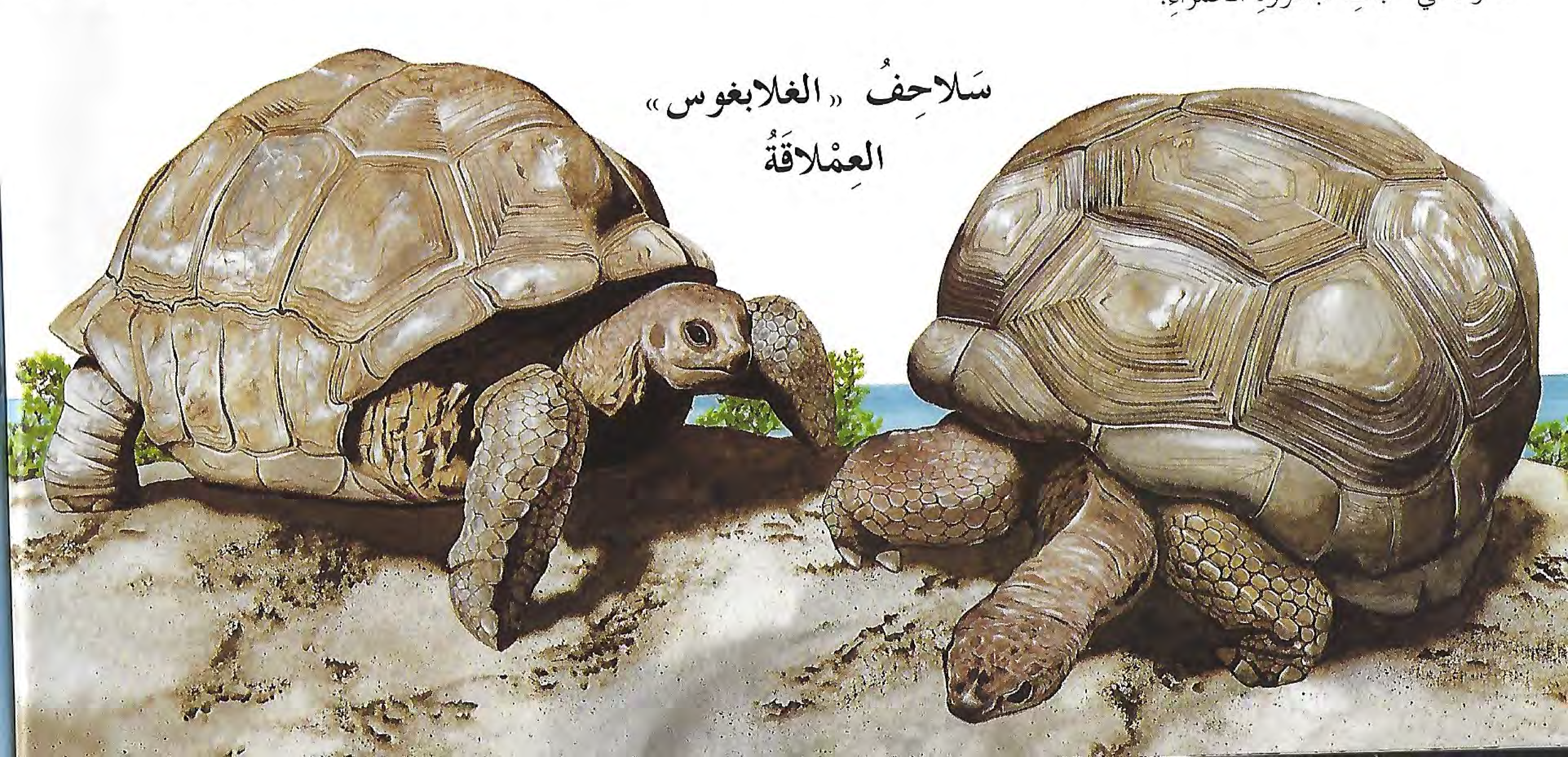
ما هيَ الجُزُرُ الَّتي تَمَّتْ تَسْمِيَتُها بِاسْمِ السُّلَحْفاةِ؟

إنَّها جُزُرُ «الغلابغوس» الَّتي تَقَعُ على بُعْدِ تِسعِ مائةٍ وَخَمْسَةٍ وَستّينَ كيلومِتْرًا من ساحِلِ الإكوادور في أميركا الجَنوبيَّة. فَهذا الاسْمُ الإسْبانِيُّ هُوَ أيْضًا اسْمُ السُّلَحْفاةِ الضَّخْمَةِ الَّتي تَعيشُ على تِلْكَ الجُزُرِ. وَيَعْتَقِدُ الخُبَراءُ أنَّ تِلْكَ السَّلاحِفَ قَدْ عامَتْ مِنْ ساحِلِ أميركا الجَنوبيَّةِ إلى هذِهِ الجُزُرِ فَوْقَ قِطَعِ الخَشَبِ الكَبيرَةِ الطّافِيَةِ فَوقَ المِياه.

تُعَدُّ سَلاحِفُ «الغلابغوس» مِنْ أضْخَمِ سَلاحِفِ اليابِسَةِ في العالَمِ، حَيْثُ يُقَدَّرُ مُعَدَّلُ طولِها وَوَزْنُها بِنِصْفِ طولِ سَيّارةٍ صَغيرَةٍ ووَزْنِها. وَقَدْ بَلَغَ وَزْنُ إحدى هذِهِ السَّلاحِفِ بِمَدينَةِ سيفنر في وِلايَةِ فلوريدا الأميركِيَّةِ أرْبَعَ مائةٍ وخَمْسَةَ عشَرَ كيلوغرامًا بَيْنَما بَلَغَ طولُها مائةً وسَبْعَةً وَثَلاثينَ سَنْتيمِتْرًا.

كَيْفَ يُعْطي الأَطِبّاءُ البَيْطَرِيّون سُلَحْفاةَ «الغلابغوس» دَواءَها؟

يُخْفي الأَطِبّاءُ البَيْطَرِيّون دَواءَ السُّلَحْفاةِ في حَبّاتِ البَنَدورَةِ؛ فَقَدِ اكْتَشَفوا أنَّ سُلَحْفاةَ «الغلابغوس» تَأْكُلُ أيَّ شَيْءٍ أحْمَرَ اللَّوْنِ، وَلِذا فَإنَّهُمْ يُخْفونَ الدَّواءَ في حَبّاتِ البَنَدورَةِ الحَمراءِ!



ما هيَ أَضْخَمُ أَنْواعِ السَّلاحِفِ؟

أَضْخَمُ أَنْواعِ السَّلاحِفِ هِيَ سُلَحْفاةٌ مائِيَّةٌ يُطْلَقُ عَلَيها اسْمُ «السُّلَحْفاةِ الجِلْدِيَّةِ الظَّهْرِ». وَلَعَلَّكَ أَدْرَكْتَ مِنَ الاِسْمِ أَنَّ لِهذِهِ السُّلَحْفاةِ تُرْسًا يُغَطّيهِ الجِلْدُ. في العام ١٩٨٨، تَمَّ العُثورُ عَلى إِحدى هذِهِ السَّلاحِفِ مَيْتَةً عَلى الشّاطِئِ، وَبَلَغَ طولُ هذه السُّلَحْفاةِ ثَلاثَةَ أَمْتارٍ، بَيْنَما بَلَغَ وَزْنُها رَقْمًا مُذْهِلاً وَهُوَ تِسْعُ مائةٍ وَاثْنان وَستّونَ كيلوغْرامًا.

تَعيشُ السُّلَحْفاةُ الجِلْدِيَّةُ الظَّهْرِ في مياهِ المُحيطاتِ الدّافِئَةِ في مُخْتَلَفِ أَنْحاءِ العالَمِ وَتَسْبَحُ في الماءِ بِسُرْعَةِ خَمْسَةٍ وثلاثينَ كيلومِتْرًا في السّاعَةِ. وَإذا ما قوبِلَتْ هذِهِ السُّرْعَةُ بِسُرْعَةِ الإنْسانِ، فَإِنَّ السَّبّاحَ السَّريعَ لا تَتَجاوَزُ سُرْعَتُهُ أَكْثَرَ مِنْ تِسْعَةَ عَشَرَ كيلومِتْرًا في السّاعَةِ.

هَلْ تَتَنَفَّسُ السَّلاحِفُ البَحْرِيَّةُ الهَواءَ؟

تَتَنَفَّسُ السَّلاحِفُ الَّتي تَعيشُ في الماءِ الهَواءَ مِثْلَ بَقِيَّةِ الزَّواحِفِ. وَعِنْدَما تَسْبَحُ هذِهِ السَّلاحِفُ تَضْطَرُّ لِلصُّعودِ إلى السَّطْحِ كَلَّ خَمْسِ دَقائِقَ أَوْ عَشْرٍ لِلْحُصولِ عَلى الهَواءِ. أَمّا إذا كانَتْ راقِدَةً في قاعِ المُحيطِ، فَيُمْكِنُها البَقاءُ لِساعاتٍ مِنْ دونِ الحُصولِ عَلى الهَواءِ.



السُّلَحْفاة «جِلْدِيَّةُ الظَّهْرِ»

ما هيَ السُّلَحفاةُ الّتي تَضَعُ أكْبَرَ عَدَدٍ مِنَ البَيْضِ؟

إنّها سُلَحْفاةُ البَحْرِ الخَضْراءُ. تَسْبَحُ أُنْثى هذا النَّوْعِ إلى البَرِّ كَيْ تَضَعَ بَيْضَها عَلى الشّاطِئِ حَيْثُ وُلِدَتْ، وَتُشْبِهُ في ذَلِكَ السَّلاحِفَ المائِيَّةَ الأُخْرى. وَتَسْحَبُ السُّلَحْفاةُ نَفْسَها بِصُعوبَةٍ فَوقَ الرِّمالِ، ثُمَّ تَحْفِرُ حُفْرَةً بِزَعانِفِها الخَلْفِيَّةِ وَتَضَعُ فيها ما يَقْرُبُ مِنْ مائَةِ بَيْضَةٍ. تَدْفِنُ السُّلَحْفاة البَيْضَ ثُمَّ تَعودُ بِتَثاقُلٍ إلى البَحْرِ. وَتَعودُ السُّلَحْفاة مَرّاتٍ عَديدةً إلى الشّاطِئِ قَبْلَ انْتِهاءِ الصَّيْفِ لِكَيْ تَضَعَ المَزيدَ مِنَ البَيْضِ. وَيَبْلُغُ مَجْموعُ ما تَضَعُهُ في المَوْسِمِ الواحِدِ أَلْفَ بَيْضَةٍ!

هَلْ تَبْكي السَّلاحِفُ المائِيَّةُ عِنْدَ وَضْعِ البَيْضِ؟

قَدْ تَبدو السَّلاحِفُ المائِيَّةُ كَأَنَّها تَبْكي أَثْناءَ وَضْعِ البَيْضِ. وَلَكِنَّ الدُّموعَ الَّتي تَخْرُجُ مِنْ عَيْنَيْها في حَقيقَةِ الأَمْرِ ما هي إلاّ مِياهٌ مالِحَةٌ تَفْرِزُها أَجْسامُها أَثْناءَ وَضْعِ البَيْضِ لِحِمايَةِ عَيْنَيِّ السُّلَحْفاةِ مِنَ الرِّمالِ.

مَتى يَفقِسُ البَيْضُ؟

يَفقِسُ البَيْضُ في مُدَّةٍ تَبلُغُ الشَّهْرَيْنِ تَقْريبًا. ثُمَّ تَحْفِرُ الصِّغارُ طَريقَها إلى خارِجِ العُشِّ وَتَنْتَظِرُ حُلولَ الظَّلامِ كَيْ تَتَوَجَّهَ إلى الماءِ . مَعَ ذلِكَ، فَإِنَّها لا تَنْجو مِنَ الأَعْداءِ عَلى طولِ الطَّريقِ، حَيْثُ تَلْتَهِمُها طُيورُ النَّوْرَسِ وَسَرَطاناتُ البَحْرِ وَالفِئْرانُ وَالثَّعالِبُ.

كَيْفَ يُؤْذي النّاسُ السَّلاحِفَ المائِيَّةَ؟

في كَثيرٍ مِنَ الأَحْيانِ، تَتَسَبَّبُ إطاراتُ الدَّرّاجاتِ النّارِيَّةِ عَلى الشّاطِئِ في سَحْقِ أَعْشاشِ السَّلاحِفِ وَصِغارِها. وَفي أَحْيانٍ أُخْرى، تَسْقُطُ السَّلاحِفُ الصَّغيرَةُ في الأَخاديدِ العَميقَةِ لِلإطاراتِ وَتَعْجَزُ عَنِ الخُروجِ مِنْها.

تَتَسَبَّبُ أيضًا نُفاياتُ البلاستيك الَّتي يَتِمُّ التَّخَلُّصُ مِنْها في المُحيطِ في إيذاءِ السَّلاحِفِ. فَكَثيرًا ما يَبدو لِلسَّلاحِفِ أَنَّ تِلْكَ الأَكياسَ مِنَ البلاستيك العائِمَةَ هي قَناديلُ البَحْرِ وَتُحاوِلُ ابْتِلاعَها. وَإذا ما سَدَّ البلاستيك حَلْقَ السُّلَحْفاةِ فَإِنَّها تَموتُ جوعًا.

كَما تُشَكِّلُ أيضًا أنواعُ التَّلَوُّثِ الأُخْرى كَالنَّفْطِ وَالقارِ (القَطْران) وَالكيمْيائِيّاتِ السّامَّةِ خَطَرًا على السَّلاحِفِ، وَخُصوصًا الصَّغيرَ مِنْها.



سُلَحْفاةُ «كمبس ريدلي»
البَحْرِيَّةُ تُجَهِّزُ عُشًّا لِبَيْضِها.

هَلْ تَعَرَّضَتْ بَعضُ أَنْواعِ السَّلاحِفِ إلى الانقِراضِ؟

تَعَرَّضَتْ بَعْضُ أنْواعِ السَّلاحِفِ لِلانْقِراضِ، فَهُناكَ سُلَحْفاةُ «كَمْبِسْ ريدْلي»، الَّتي تَكادُ تَكونُ مُنْقَرِضَةً. وَهُناكَ أنْواعٌ أُخرى مِنَ السَّلاحِفِ المائِيَّةِ الْمُعَرَّضَةِ لِلانْقِراضِ أيضًا؛ وبَعْضُ سَلاحِفِ اليابِسَةِ مُعَرَّضٌ لِلانْقِراضِ كَذلِكَ، مِثْلُ سُلَحْفاةِ «الْمُسْتَنْقَعِ». وَإذا ما انقَرَضَتْ هذِهِ السَّلاحِفُ، فَلَنْ تَعودَ إلى البيئَةِ الطَّبيعيَّةِ مَرَّةً أُخْرى.

ما هيَ أَفْضَلُ الطُّرُقِ لِلاسْتِمْتاعِ بِالزَّواحِفِ؟

لِكَيْ تَسْتَمْتِعَ بِالزَّواحِفِ، اِتْبَعْ هذِهِ التَّعْليماتِ:

- لا تُؤْذِ الزَّواحِفَ الَّتي تَجِدُها في طَريقِكَ.
- حاوِلْ إِنْقاذَ الزَّواحِفِ الَّتي تَعْثُرُ عَلَيها في الطُّرُقاتِ بِرَفْعِها وَوَضْعِها بَعيدًا عَنِ الخَطَرِ، وَلكِنْ احرِصْ عَلى البَقاءِ بَعيدًا عَنِ الزَّواحِفِ الَّتي يُمْكِنُ أنْ تَكونَ سامَّةً أوْ خَطِرَةً.
- أَسْهِمْ في حِمايَةِ الأَرْضِ أَوِ المِياهِ الَّتي تَعيشُ فيها الزَّواحِفُ وَفي تَنْظيفِها.
- طالِبِ المَسْؤولينَ بِإصدارِ قوانينَ ضِدَّ صَيْدِ سَلاحِفِ الماءِ بِشِباكٍ كَبيرَةٍ.
- اِحْتَرِمِ الزَّواحِفَ وَلا تَأْخُذْها إلى المَنْزِلِ؛ اِسْتَمْتِعْ فَقَطْ بِمُشاهَدَتِها في بيئَتِها الطَّبيعيَّةِ!




سَلاحِفُ «كمبس ريدلي» البَحْرِيَّةَ

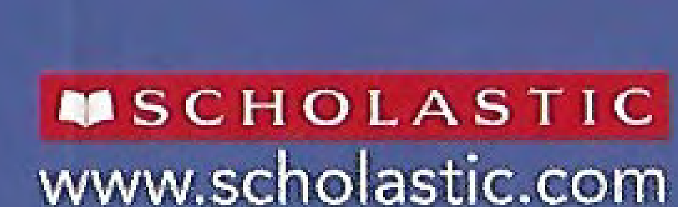
فِهْرِسُ العِباراتِ



في كِتابِ «**هَلْ تَسْتَطيعُ الثَّعابينُ الزَّحْفَ إِلى الوَراءِ؟**»
سَتَجِدُ أَجْوِبَةً لِأَكْثَرَ مِنْ خَمْسَةٍ وَسَبْعينَ سؤالاً عَنِ الزَّواحِفِ.

هَلْ تَسْتَطيعُ الثَّعابينُ القَفْزَ؟
ما هِيَ أَكْبَرُ سُحْلِيّةٍ في العالَمِ؟
كَيفَ تُميّزُ بَيْنَ التَّماسيحِ وَالقَواطيرِ؟
كَمْ بَلَغَ عُمْرُ السُّلْحَفاةِ الأَكْبَرِ سِنًّا في العالَمِ؟

تَعَرّفْ إِلى الثّعابينِ وَالسَّحالي وَالسَّلاحِفِ وَغَيرِها مِنَ الزَّواحِفِ.
شارِكْ مَنْ حَوْلَكَ هذِهِ المَعْلوماتِ المُثيرَةِ. اِقْرَأْ هذا الكِتابَ
واجْمَعْ المَعْلوماتِ القَيّمَةَ عَنْ هذِهِ المَخْلوقاتِ العَجيبَةِ وَإسْتَفِدْ
مِنَ الصّوَرِ التَّوْضيحيّةِ المُثيرَةِ، التي تَسْمَحُ لَكَ بِالنَظَرِ عَنْ قُرْبٍ
إِلى الفَكّينِ وَالمَخالِبِ وَالحَراشِفِ لِهذِهِ المَخْلوقاتِ المُذْهِشَةِ.



www.scholastic.com

نيويورك • تورونتو • لندن • أوكلند • سدني
مكسيكو سيتي • نيو دلهي • هونغ كونغ • بوينس إيريس

